

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل

الأخطبوط



Leolo

www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل
واحد في سن (أدهم صيرى) كل هذه المهارات ..
ولكن (أدهم صيرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق
عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة
اختبارات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق

٩ - في مواجهة جيش ..

سقط البرق في صحرة (منى لوفيل) ، وانعكس على وجه
(أدهم) ، الذي وقف يتطلع إلى القطر المشمس ، من خلف جناح
النائلة ، في حين استلقت (منى) على فراشها ، لتطلع إليه في
خبرة ، ولقد تازعتها مشاعر شتى ، وسبح عقلها في ذكريات
عديدة ..

كانت تتذكر ما حدث منذ عام وربع العام ، عندما انتهى
مراعها و (أدهم) ضد (مانشر سيلار) ، الإرهاسي
المكسيكي الشهير ، في وكره وسط صحراء (المكسيك) ،
بالضجار وكر (مانشر) لهاثا ، وبداية هذا الأخير ، مع
(أدهم) ، في حين كانت هي تطلق مراحات اللوعة والأسى ،
داخل هليوكومتر تنطلق بها مبتعدة عن بؤرة الانفجار ، مع
السيور المصري^(٨٠) ..

(٨٠) راجع قصة (وكر الإرهاس) .. القاموس رقم (٨٠) .

ومنذ ذلك الحين . تم اعتبار (أدهم صبرى) ميتا ، في كل
الأوراق الرسمية ، وتأخذ ذلك بحكم اليقين ، عندما مر عام
وربع العام ، دون العثور حتى على جثة ..
ثم بدأت التقارير المصرية عملية البحث عن البديل ..

عن (رجل المسحوق) الثاني ..
والقطر قلب (مى) - أو كاد - عندما حصل الرائد
(حسام شاكى) على القلب ، وأصبح يحمل رسميا الرمز
(ن - ١) ، واستأثرت نفسها بمرارة حقيقية ، عندما تقدم
(حسام) بطلب بدلا للزوج ..

ورفضت (مى) ..
رفضت بكل حنقتها وألمها ..
بكل حنقها لرجل واحد ..
لـ (أدهم صبرى) ..
كانت تحبه ، حتى وهو في قبره ..
حتى بعد أن مات ..

ولكن المفاجأة كانت تنظرها ، والأقول كان نصيبا ،
عندما عاد البطل فبأمة ..
وفي ليلة مظرة ، وجدت نفسها وجهها لوجه أمام (رجل
المسحوق) ..

وفي تلك الليلة راح يروى لها قصته ، حسبما أدركها
فيما بعد ..

لقد نجا من انفجار وكر (بانشو) بمجزرة ، ولكن ليس
دون خسائر ..
لقد حصر ذاكرته ..

فلقد نجا تماما ، فلم يبق يذكر حتى من هو ، ولا إلى أى
وطن ينتمى ..

وعار عليه المكسيكى (برونكو) وابنته (ماريلينا) ، وهو
فالقذ الرعى في صحراء ، وعمل (برونكو) على إسعافه ، بحاله
من خيرة في المرضى ، اكتسبها من سابق عمله في الجيش
المكسيكى ، قبل أن يعزل للعمل ، ويسكن إلى مزرعة صغيرة
في (كيواروا) ، نزل إليها (أدهم) الفالقذ الذاكرة ، ومنحه
اسم (أميجو) ، وزوج (أدهم) بمأواه في عمله في المزرعة ،
وهو بذلك أقصى جهده في الوقت ذاته لاستعادة ذاكرته ،
وفيما عدا ذلك ، سارت الأمور على غير مايرام ..

حتى ظهر (توماس موران) ورجاله ..
وهنا انعطفت الأمور ..

واستعاد (أدهم) غريزته القتالية ، وزوج بدائل
(توماس) ورجاله ، الذين يحاولون إجبار (برونكو) على بيع
مزرعته بشمن نفس ..

وتعقدت الأمور ..

ول ماودة جريئة ، هاجم « أدهم » مزودة « توماس » ،
ونجح في أسره من وسط رجاله ، وحمله معه إلى الصحراء ..
وهنا اتصل بماس « توماس » بقيادة المنظمة ، التي يتسمى
إليها هذا الأخير ، ونجح في إقناع « توماس » ، وحل محله ..
وهكذا أصبح الخامس « كال » هو الزعيم ..
وأطلق الرجال كلهم خلف « أدهم » ..

ول هذه اللحظة ، كان « أدهم » قد أجبر « توماس » على
الاعتراف بأنهم يسعون لشراء أرض « كيو توي » كلها ، لأنها
تسبح على منحهم من البورانيوم ، الذي يحتاجون إليه لصنع أكبر
قوة منارية في العالم ، واعتبر « توماس » أنها أنه يتسمى إلى
منظمة جاموسية وهية ، هي منظمة « سكويريون » ..
وعلى الرغم من فقدان « أدهم » لذاكرته ، إلا أنه شعر أن
الاسم مأثوف لديه ..
وأله يذكر شيئاً منه ..

ول نفس اللحظة ، وصل طريق المطاردة ، الذي أرسله
(كال) ..

وحاول « أدهم » أن يجعل من « توماس » درعاً واقياً له ،
إلا أن الرجال أطلقوا النار على رأس « توماس » ، وأخذوا
« أدهم » درعه ، وكانت عليه أن يواجه وحده جيشاً ..
وإن ينصر (٨) ..

ازدوت (مني) لأنها في صحوة ، وهي تتطلع إلى
(أدهم) الذي نولها ظهره ، ويهدف مراقباً القطر ، من خلف
زجاج النافذة ، وزان عليهما صمت طويل ، فطعده أمها وهي
تدلف إلى الحجرة ، وتصحح مضمخة ..
— القهوة —

الطقت إليها (أدهم) في هدوء ، وابسم وهو يحاول منها
فتح القهوة ، فأتلا :
— شكراً ياسيدتي .. لطالما نقت لتناول فطرتك الرائعة ..
اجتمعت الأم في حنان ، وهي تقول :
— بلقاء والشفاء يا ولدي ..

(٥) تمديد من التفاصيل راجع الجزء الأول (الرجل الأحمر) ..
للشجرة ولم (٨١) ..

ثم أردفت في حجابي :

— إنك ستأول طعام المشاء معنا .. أليس كذلك ؟

انصمت اجسامه ، وهو يقول :

— بالتأكيد .

انضت إلى ابتيا ، وهي تقول في سعادة :

— أراحتك إذن أن (منى) ستأول عشاءها الليلة ، على

الرحم من أنها لم تفعل منذ .. منذ

ارتبكت عند النظرة الأخيرة ، فآذنت هو حبيبته إلى

(منى) ، وقال في حنان :

— هذا واضح .. لقد انقضت وزنها كثيرا .

ثم انصاف في سرعة :

— ولكننا أردادت جالسا .

تخشب وجه (منى) بفثرة الجمل ، في حين انصمت

الأم في سعادة وحنان ، وهي تقول :

— اطمئن بأولدى .. أنا وآلفة من أنها مستعيد وزنها ،

وستصبح أكثر جالسا .

ثم أسرعت تغادر المكان ، مرددة :

— لقد انتهت أحزاني .

اجسم (آدم) ، وهو يسأل (منى) :

— أعلنا صبح ؟

ازداد احمرار وجهها ، وشغفت :

— نعم .

ثم عادت تسأله في عجب :

— ولكن متى ظهرت زوجتك في اللعبة ؟

رفع حاجبيه ، مرددا :

— زوجتي ١٢

عقدت حاجبيا في شحط ، وأشاحت بوجهها ، قائلة في

هصبة :

— (سونيا) .. (سونيا جراحام) .. ألم تقل إنك قد

تزوجتها ؟

رفع يده إلى مسوى عينه ، وألقى نظرة سريعة على الأبهة

في وسطاه ، ثم أشاح بوجهه بدمره ، وعاد يتطلع إلى الممر

الصاقل ، متمتعا :

— نعم .. لقد تزوجتها .. ولهذا قصة .

زأن عليها الصمت مرة أخرى ، ليل أن تسأله في صوت

مصحرج :

— حسنا .. ماذا حدث؟ عندما واجهت ذلك الجيش
وحدثك ؟
تتهدد في عمق ، وعاد يواصل قصته
ويروي ..

عندما أصابت الرصاصات رأس (توماس موران) ، وسقط
خلف حائطة ، داخل تلك السيارة المكشوفة ، التي انطلق بها
(أدهم) ، أدرك هذا الأخير على الفور أن المنظمة قد قررت
التخلي عن (توماس) ، وفقط هو أيضا ..
وكرجل فقد ذاكرته ، كان من الطبيعي أن يرتبك
(أدهم) ، ويحترق ، وينشئت ذهبه في خياله ، وهو يشاهد قاذفة
كاملة من القنابل ، تنفض عليه في سبع سيارات قوية ، مع خمس
بنادق طويلة المدى ، مصوبة إلى رأسه ..
ولكن هذا لم يحدث ..
لقد كانت أعصاب (أدهم) تدرك قدراته ..
حتى وإن لم يتركها هو ..
وبسرعة خرافية ، تكاد تنافس أجهزة الكمبيوتر ، ذات
الأداء القاتق ، وجح عقل (أدهم) لحظة القتال ..

وبدا تنفذها ..

وقبل أن يطلق أحد المهاجمين رصاصة واحدة ، كان
(أدهم) قد انقضت بشكله من القعد الخلفي ، وصوبها إليهم ،
و.....

وأطلق النار ..

وعندما تقول إن (رجل المسحوق) قد أطلق النار ، فإننا
نتبين أن حائطة عالية من الطول قد انقضت على أعدائه ..
وحصفت بهم ..
لقد انطلقت في البداية خمس رصاصات ، انحلت بنادق
الزمام الخمسة ، فصرخ أدهم في الطول حارم :
— يا للشيطان !!

ولم تكن تكمل حروف كلمته ، حتى طوت رصاصات
بنقلية (أدهم) على عزان وقود السيارة ، التي يركبها
الرجل ، مع ثلاثة من زملائه ، فصرخ :
— تعربوا .. مستعجرا ..

ولم يكمل عبارته هذه المرة ..
لقد انفجرت السيارة في قوة وحف ، وتطايرت شظاياها
واشلاء راكبها نحو السيارات الأخرى في القاذفة ، في نفس

اللحظة التي أصابت فيها رصاصات (أدهم) غزان وقود
سيارة للنية ..

وذوى الانهجار التالي ..

وتطيرت الشظايا والأشلاء مرة أخرى ..

وصرخ قائد فريق المطاردة :

— توقفوا .. غادروا السيارات على الفور .. من الواضح

أنه شيطان في فن الرماية .

أولئك الذين سيارتهم ، وقفوا منها هارين ، محسمين

بالصخور . وراح بعضهم يطلق رصاصاته نحو سيارة

(أدهم) ، الذي دفع بطة (توماس) خارج السيارة ، وهو

يقول في شجوية :

— ليس من السهل إبدال الأتوار بأيا الأوعاد .

وانطلق بالسيارة مبطلا ..

وبدلاً من أن يطارده الرجال بسياراتهم ، فقد قاتدهم إلى

سيارته ، وحفظ زو الاتصال اللاسلكي . وهو يقول في تولر :

— لقد نجح ذلك الشيطان في الفرار يا سيور (كال) ، بعد

أن نسف لنا سيارتين .

قال (كال) في هدوء عصب :

— ولم تم تطارده مع رجالك ؟

أجابته الرجل في تولر :

— أقول لك إنه لسف مبارتين برصاصات بتلقية .

مضت لحظة من الصمت ، قبل أن يسأله (كال) :

— وماذا هن (توماس) ؟

أجابته الرجل في عصية :

— لقد قتل أحد الرجال ، برصاصة مباشرة في رأسه .

أدهشه أن بدأ الأرتياح في صوت (كال) ، وهو يقول :

— عظيم .

وقبل أن يمدى الرجل يده ، أضاف (كال) :

— هل يمكنك أن تحدد الموقع الذي يوجه إليه (أميجو)

هنا ؟

أجابته الرجل :

— نعم .. إنه يتطلق إلى الشمال الشرقي . ويبدو أنه يضي

العودة إلى مزرعة (برونكو) .

قال (كال) في هدوء :

— اطمن .. إنه لن يصل إليها .

ثم أضاف في حزم :

— سأمر طائرقي المنيوكورير بمطاردته على الفور . ومنعه

من الوصول إلى المزرعة بأي ثمن .

١٥

بحثت خطة من الصحة ، قبل أن يباح بلهجة تحمل الكثير
من الغشوة :

— وفي نفس الوقت ، أريد منكم أن تصنعوا طريقاً عقلياً إلى
المزوجة ، بحيث تصلوا إليها قبل أن يلفها ذلك الشيطان ،
وأريد منكم أن تحصلوا على توقيع (برونكو) الوعد هذا على عدد
البيع ، حتى ولو اضطررتم لغيره ، والحصول على بصمتها —
هل فهمت ؟

أجاب الرجل في حزم

— فهمت .

وأبى الاتصال ، وعطه بحمل فكرة واحدة ..

لقد التى عهد (توماس موران) ..

وبدا عهد (كال) ..

وبالذات عهد !! ..

الطفل (أدم) بالسيارة ، عائداً إلى مزوجة (برونكو) ،
وعطه بحمل عشرات المسائل ..

لقد أصاب كل هدف رغب في إصابته ..

ولم ينجح صاحبة واحدة ..

هل لقد كان واقفاً من أنه يستطيع هذا ..

لما الذي يقفه كل ذلك ؟ ..

من هو ؟ ..

آلة مخابرات عظمك ؟ ..

لماذا يشعر دوماً أنه عظمك طائفة هائلة ، لم يشعر بعد ؟ ..

كل هذا بخبرة ..

بطلته ..

يسترف أفكاره ..

ثم ملاً عن (سكوربيون) هذه ؟ ..

إنه والقي من أنه يعرف هذا الاسم ..

يعرف الكثير عنه ..

بل إن مجرد ذكره يثير في ذهنه صوراً عديدة ..

جزيرة صغيرة نائية ..

قصر من قصور الأساطير ..

ذئب قاتل ..

أسماءك متوحشة ..

(٥) «واضح حركة» (أدم صوي) : الأولى مسح منظمة

(سكوربيون) : في قصة «أرض الأهرال» .. المفكرة رقم (١٣)

ولكن ما الذى يقبضه كل هذا ؟
 ما الذى يربطه بثلاث الشظية الرهيبة ، التى تسعى لتصبح
 أكبر قوة ضاربة فى العالم ؟
 قطع أفكاره فجأة هدير مروحة هليكوبتر
 وعندما رفع عينيه إلى أعلى ، شاهد طائرتى الهليكوبتر
 تطاردانه ..
 ول نفس اللحظة انطلقت من مدافع الطائرتين سيول من
 الرصاصات ..
 وبدأت المعركة ..

...



وعندما رفع عينيه إلى أعلى ، شاهد طائرتى الهليكوبتر
 تطاردانه ..

٢ — طائرتان .. ورجل ..

تطلعت (ماريانا) إلى السماء في لزعة ، وهو حرم
حليتها ، ولحمت في ألم :

— أما زلت تضر على الرجل ؟

أجابها في مرارة :

— ليس أمامنا سوى هذا ، لو أردنا البقاء على قيد الحياة .

قالت في يأس :

— ولكن (أميجو) وحده

قاطعها في حدة :

— وحده ماذا ؟ ما الذي يعلمه (أميجو) عن قوة

(توماس موران) ورجاله ؟ إنه مجرد ضائع مجهول الهوية .

لا يفرك حتى من هو .

قالت :

— ولكنني أضر أنه

قاطعها متعللاً :

— اكتمى شعورك هذا في قلبك إذن ، لو أردت الحفاظ

عليه ، فليس للموتى أية مشاعر .

ترقرق الدمع في عينيها ، وهي تقول :

— أهد .. إنك

قاطعها هذه المرة ذوقاً تحطم البنية البالية من سور المزرعة

الخشبي ، وتدير عجلات سيارات رجال (توماس) ، وهي

تندفع نحو المنزل ، فتضرب وجهها ، واسطع وجه والدها ،

وهو يقول :

— كنت أعلم أن هذا سيحدث .

أسرع إلى القابلة ، وحيط قلبه بين يديه ، عندما وقع بصره

على السيارات الخمس التي تقرب ، وداعلها الرجال

المتحمسون ، وأحبال في رعب :

— كنت أعلم .

هذا مزيج من اليأس والمرارة على وجه (ماريانا) ، ثم لم تلبث

أن سقطت في خفق وحزن :

— لقد قال (أميجو) أن الموت أفضل من الرجل .

وانتحرت بتدليك من الخياط في صرامة ، فلفظ والدها

بزعزعة من يدها ، وهو يقول في حدة :

— هل نجيت ؟

قالت وهي تحاول أن تسرد التدليك :

— لا بد أن يقال

حذرت البندبة إليه في عطف وانفرد رصاصتها ، قبل أن
ينقلب في شطط ، عاصفاً .

— القفال لم يكتفهم القفال

وانجد إلى نياح رافدا دارهه ، مسطرذا في مرارة

— وليس للكحول والسماء .

نجد في مخرج من الغضب والبأس ووقف إلى حواء
أمام رجال كان . الذين رنسم الاجسامات الساهرة على
شكاههم . (كمهم يلون لـ برومكو) في حيازة

— هل موقع الطمد الآن ؟

أوما ، برومكو برأسه في مرارة ، وهو يلون

— نعم . سأفعل

الذي إليه الرحن حفية صفوة . وهو يلون في اذنه
— في هذه لحظة مستعدة عشرة آلاف دولار ، هي كل في
المزوجة .. أتجده مناسباً ؟

لرطرف دمعة في عين ، برومكو . وهو يصم

— بالثأر

تألف عهد الرجن في مشجرة شرمه . وهو يمد يده بالخط
المنكوب والقلوب . فالتلا في قصة امرأة

— رلع اند .

(تجرب أصابع) برومكو . وهو يحاول القلم والخط .
وتحتمل دمعة كبيرة في عينه . وهو يمد القلم من الورقة
وعدما دبل العقد جوفه لم تحصل تلك الدمعة الحية .

فانطلقت فارة

ومضت

سقطت ليرنطم بطرف الطمد . وانتار على هيئة لطراف
صفوة . اسطرب فوق أرض البررة
فقد حسر (برومكو) أرضه

وكرمه

وعدما أعاد برومكو الطمد المثلث بالوقوف إلى الرحن .
كان الرزها أمامه مشوكة . تكرار ما تحصل عباد من دموع
وعدما انسط الرحن الطمد . ونشد من الوقوع . وندس
الطمد في حبه . كاتب عباد نرفان في ضمانة وظفر
وأي هدوء شامت . أشار الرحن بيده إلى نهاية خروجه .

فالتلا

— ررحلا

وفي سيارة. جن (مورنكو) و(ماريانا) خلفتهما
ورحلا

عنوان عمل (أدهم صوي) في التقارير الخيرية، ثم
التقارير العامة، وليلهما في إدارة المقصود الخاصة
(الصاحفة)، بات من الواضح للجميع أن حياته المخلطة، من
معظم ما يطرأ له من مخاطر جسام، إنما صوره، بعد توفيق الله
(سبحانه وتعالى)، بل سرعة الاستجابة الفعالة، والمخارطة
للما لوف، التي يمتنع بها (أدهم)، والتي اكتسب بعضها من
موجهة، التي حياة بها المولى (عز وجل)، وصلح الباقى بذلك
المدرجات الزائلة، التي بدأها معه والده، وهو بعد في الثالثة
من عمره.

ففي تلك اللحظة، في صحراء (المكسيك)، كاتب حياته
طائران من نوع الميكوكوير لطارداته، وقد رُوِّدت كل منهما
بمدفعين رشاشين قويتين، خلفهما أشبال من أسرع طياري
الميكوكوير الحربية الأمريكيتين.

ويصغر كل طيار من طياري الميكوكوير بقدرته الفعالة على
إصابة أى هدف متحرك، حتى ولو كان في حجم فأر، ويحلو
وسط أحراق كثيفة..

لذا بدت لها مهنة المحامي (أدهم)، الذي يقود سيارة
مكتشفة، في صحراء خاسمة، أقل سهولة من الطراد كرهة
عس مكثين كبيرين

وبكل هذه اللفة، أطلق أحدهما رصاصات مذهبة نحو
جسد (أدهم)، في حين أطلق الآخر رصاصاته نحو عزان
وقود السيارة

ولكن المشكلة التي لم يدرك الإثنان أبعادها، هي أنها
لا تقتلن صيدا عاديا.

بل رجل من نوع خاص
(رجل المسحوق)

لقد صبح (أدهم)، حدير مروحي الميكوكوير، وطهما
بطرف عينه، ثم انصرف بسيارته بهمة وبسرعة، قبل أن تطلق
رصاصات المدافع

أو في نفس اللحظة تقريباً

ولم يصعب الطياران عطفهما

وجاهت رصاصاتهما وسط الصحراء

وجنّ خوفهما

وحدثا استعدا للهجوم التالي، كان (أدهم) قد انطلق
بكل مهارته في القيادة..

ووجه سيارة (ادعم) تراوح الظالمين في براعة
 فدهنة ، وتكادى رصاصاتهما على بحر آثار شحط الطيارين
 فهتف أحدهما برميله غير، جهره الاتصال اللاسلكي بيما
 — أي شيطان هذا ؟ — إنني لم أزل في حيالي كلها من هو
 أكثر منه براعة في قيادة السيارات
 أجابه زميله في حلقه

— من سمح له بالفرار منا على آلة حالي واصل أنت
 مطاردته وسادور أن حول تلك المسئلة الحيلة هناك ،
 وأما نحن من الأمام
 قال الأول في غضب
 — فليكن

ورج يواصل مطاردته لرد أدعم ، في حين اعطى زميله
 حلف أول المسئلة خفيه الصغيرة فصارهم أدعم ، في فجأة
 ألحظ أن شحيرة ، وهو يرفع يديه يديه اليسرى
 — لرى أين اعطى نوحه الآخر ؟ — أيمض لكمني حوى
 مدلا ؟

تم تدور فذه تدفقه نحو الخيزكوتر ، مطرد
 — فليكن لن أكفي بدور الدفاع

اطلق رصاصات بدفقه نحو الخيزكوتر فهتف فاندف
 محتفا

— بالفرور انصوّر فدرنكت على مجابه الخيزكوتر
 بدفقه واحدة ؟ ثم ابت لا تحيد التصويب لقد طاشت
 رصاصاتك كلها ، و

فجاء احل يورن الخيزكوتر وعالب اي بشارهليل
 وسقط بها جسم فلين انظم بالآر من في حرة ، والار عاصفه
 من العار فحق حوت العيار وهو يصرخ
 — انصه لقد اسقط حد بدفقي برصاصي لقد
 اصاب ذراعك فليب ياته من شيطان ؟

فاما ذراع يظن انيرا حلف سيارة ادعم ، في حوت
 وجد لاحر يراوخ في مهارة مذهبه حتى صاق الطريق
 فجاء ويد من تواصيح انه على سيارة ادعم ، أن تعبر ثمرا
 فصراحتا تصرخ نظبا في حمامه
 — لقد وقصبت يا الشيطان ولعب

وكان ادعم ، يترنك ايضا ، ذلك امير القصور بك من
 فدرنه على امادورة بالسيارة ، ويحمل وفورعه في يد الطير أكثر
 مبهولة لك فقد راد من سرعته محولا محاور امير بالقص
 صرعة

ولكن ..

لجاء . ظهرت الميكوبتر الأخرى عند نهاية الممر

ومزب لالعا مدسب نحو سيارة (أدهم)

والجانب الميكوبتر الأولى من الخلف ، وصرخ لالعا غير

اللاسلكي في زميله

— أطلق نار لا تجعله يهرب الممر أطلق النار

ويلا ترد أطلق الإنسان صاحب مدافعها

وذكوى الانفجار ..

...



٢ — بين نارين ..

اسرعني (كال) بحسنة القوي ، في طعن (توماس)

الأخر ، ومد يده بلفظ سيجازا كوتبا فاعتر ، من علة ذهنية

أهله ، عاتزال لحمل اسم (توماس موران) ، وأشعله بالذاحة

ذهية ، مرصعة بالناس ، ولفت ذمعه في حلق ، وهو نسل

جفيه ، وقد لوسمت على شفاهه بصامة حريضة كبيرة

لقد حصل أخير على عاصي إليه مند عام كامل

على رعاة لفرع (سكوربيون) (المكسيك)

سنة كاملة وهو بصيد أخطاء (توماس) ، ويبلغها إلى قيادة

الطبعة لولا فاولا ..

وأخيرا ، سقط (توماس) ،

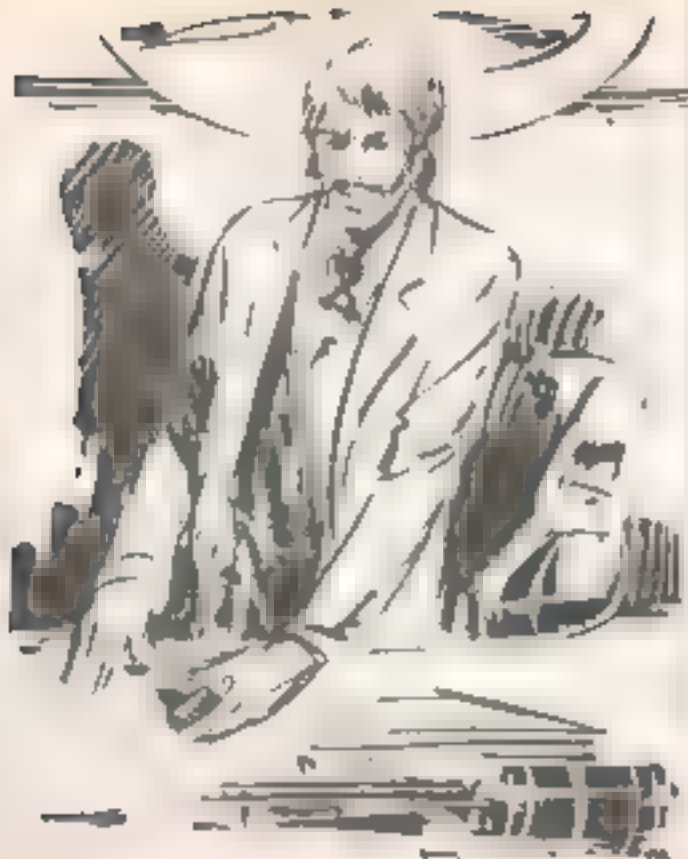
ويجى (كال)

وباصامة واضحة ، دُث على القذاحة الذهبية المرصعة

بالناس ، قبل أن يمسها في جبهه ، لالتلا

— مطوعة يا عزيزي (توماس) — سأسرعي على قداحك

الشهيرة ، فلم تشد بحاجة إليها في العالم الآخر اليس كذلك ؟



سفره حلاله الفداء و... حتى يقف بين الناس
ليأخذ . ففرد يده لتلقط سماعه

ووجدت صبيحة على شفتيه ، وهو يطرده
— هناك مستعد البراء حوالت في كل مكان
بد خطه وكأه سينتجبر عما حث
ولكنه لم يفعل
لم يكن حتى ليفعل

لقد كان من ذلك النوع الرصين الذي لا ينهر قلبه سوى
بالفساد وبقضته . والذي لا يعرف في الدنيا سوى السعي وراء
المأزقة والسطوة

وم يكن رعايته فرع ، مكثت ، هي كل طموحه . وإنما
كأن حطرت . هناك بعدا سهل عامه لخطته في الولايات
المستعدة لأمريكا . ثم الفهر بالبرعامة بطلقة والجنوس على
عروش (سكوربون)

ولم يذبح طموحه حاله . يعني به أن يترك ذوما أنه الأقوى
استغرقه أحلام الفداء والبراء . حتى أيقظه رنين اغتاف
لما يحب . ففرد يده لتلقط سماعه . وهو يقول
— من المحدث ؟

ألاه صوت كثير الرجال . يقول
— لقد حصلنا على توقيع برزوكو . يا الرعيم

اجسم (كال) في ارتجاج ، وهو يقول

— عظيم

أضاح الرجل :

— هاهو ذا ينادي المزرعة مع ابنته ، حاملًا تلك الخفية ،

التي تحوي ، بحشيرة لاف دولار هل أطلق النار على رأسه

وأصيدها ؟

أجابته (كان) في هدوء

— لا ذلك يفتني بها

ثم أجسم مسطرًا في وجه

— إنه خير دعابة لقوت

سأله الرجل في لحظة :

— وماذا هي ذنك الشيطان الأسير (أصبح) ؟

جذب (كال) صاحبه وكان له ذكر أمر (أجسم) على

المر ، وقال

— دخلت منه لقد أرسلت خلفه طائرتي الخيلوكوير

وعاد يهجم ، مسطرًا .

— يمكنك اصباره الآن في غير مكان

لم تكن الخيلوكوير الثانية تبرز أمام (أجسم) ، حتى يبرر
شحنة خنوية في رأسه على الفور

لقد أدرك أن الفرار صار مستحيلًا

وأنه عاص وسيلة محقولة للنجاة ، ولقد حاصره

الطائران . وكانما سقط بين مطرقة وسندان

عادل قد عدم كل الوسائل المحقولة ، فلم يبق أمامه سوى

اللجوء إلى الوسائل الأخرى

الجنونية .

ول اللحظة التي تبادل فيها فالدا الخيلوكوير أمر إطلاق

النيران . كان (أجسم) يتدفع بالسيارة نحو حصوة مائلة

باردة ويرطم بها ، فطفر سيارته كسيرون كنجارو سقط

وعندما ضغط الطائران أزرار إطلاق اندافع الرشاشة ، بدأ

هذا المجهود كله أشبه بكابوس رعب

لقد فطرت سيارة (أجسم) ، وخسارت في الهواء ،

وارتطمت بها الرصاصات ، في نفس اللحظة التي فطرت

(أجسم) من . والسحب حينئذ تلك الخيلوكوير الثانية في

رعب ، عندما رأى السيارة تندفع نحوه كالصاروخ ، وصرخ

— بالشيطان !!

وهذه الطائر

— بمعدس واحد ١٢ من الواضح أن فرصتك في النجاة
تحتاج إلى الكثير من الحظ لتابع الصبر
ولكن (أدهم) أطلق رصاصات مسلحة بكل المسموم
والثقة والحيث ، وهو يعمد في سحرية
— يبدو أنك لا تصدم من أخطائك أيما أخطائك
ولكنه يحفظ شدة في أعمال الطائر ، عندما أصاب
رصاصات (أدهم) ذراع الرصاص الثاني ، فسقط مرتطفاً
بالأرض كهيئة مكتومة ، وهتف الرجل في سخط
— يأنث من حيطان حيث أ لحد حزنه من سلاح
ثم دفع ذراع القيادة إلى الأمام مسطوذاً
— ولكن عارب الفوق عبت
عائب المهيوكوتير (أدهم) بكل سرعتها ،
والطائر يصرخ في ثورة
— سأصطلك سحقاً
ولكن (أدهم) نعى بحمده فجاء وترك المهيوكوتير
تصير غوفة ثم لم يبق متعلقاً بها من السهل

وفي نفس اللحظة انشأ ارتطم فيها فتم (أدهم) ،
ملازم ، وقد خرج فيها حمده مبعده ارتطم سيارة
بالمهيوكوتير ، و
وذوي الانفجار
انفجاراً هيب مدجل طام صواب قائم المهيوكوتير
الآخرى لدى المهيوكوتير ربه نكب ماء عجبه فراح
يصرخ في جثون
— مستحيل ! مستحيل !
وأمام عيبه مع (أدهم) يمدو مسدده ، وحطام
المهيوكوتير والسيارة يهاوي مستحلاً حوله فصرح قائم
المهيوكوتير الأخرى ،
— لن تدبر لن تدبر أبداً
وانطلق بالمهيوكوتير بخيار سحرية بضخان التي صعبها
الانفجار لبحارته بقادة (أدهم) ، ولم يكن يدمحه يمدو
حتى سقط أمامه بعضي بعضي ذاب في حرم
— لقد انتبهت يا سبطات انتبه
وفجأة تولف (أدهم) عن القتل وسحب مسدده
من حزامه ، واستدار يواحه المهيوكوتير

والجمل ثوان في المليون كوتير من قرط الحفاصة ومالب مع
ذلك الطفل المالحين ولكن مهارة فالتداع منب تحطم مروحها
على الأرض ، على الرغم من شعوره ، وهو يصف

— مستحيل !

ولفجأة وجد (أدهم) إلى جواره في كهيئة القهقارة ،
يقول في سخرية :

— معدرة أيمكنني السطيل حيث قليلا ؟

فكرت به الرجل إلى مسئلة ، المثل في حزامه ، ولكن
فجأة (أدهم) أساط بمقصه ككناية من الصلب ،
وامتدب فبهذه الأخرى تمسك عيب القهقارة ، وهو يقول في
هدة

— أهدكنا لسطيل ضيوفت ثونا ؟

لم تكذب الرجل ففكان على وجه (أدهم) ، حتى استأنف
ملاحقه بالزعب والدحور ، وانفط لسانه فلم يمس بحرف
واسد (و أدهم) يبط بالمليون كوتير في سلامة ، كما لو كان
حذاء عثره ، بفص هذا طبة عسرة ، قبل أن يدفع الطيار خارج
المليون كوتير ، فور هبوطه ، وهو يقول في سخرية

— معدرة أيا الوعد لقد انطردت أنت وزميلك إلى
الجننى من وسيلة الإكفال التي أملكها ، وأجد نفسي مضطرا
للتحصول على وسيلة أخرى أكثر تطوراً

لم ينس الرجل بيت خلفه ، وهو يخلد فيه في فطول ،
فأحبال (أدهم) - -

— بلغ نحال إلى الوعد الجديد ، الذي سيحصل على
(فومس)

وارفع بالمليون كوتير في ساحة ، وهو يفرح بكفه للرجل في
سخرية ، والرجل يهيمه في فطول دام ، حتى انصدت
المليون كوتير ، ففص

— بالشيخان ! ومن الدس كذا تصور أنه قد لقي
مصرعه منذ أربعة شهور !

راح يبيع المليون كوتير مرة أخرى في فطول ، ليل أن
يسطره .

— أراهن أن هذا الأخير سيبيع فطول الزرساء ، و

بحر عبارته بقية ، وهدد حاجيه ، وهو يقول

— ولكن هناك من يمكنه أن يدفع ثروة مقابل هذا

والهم في شهوة ، مطردًا

— وأنا أعرف كيف حصل على هذه القوة

وفي أعماله الطائف صمكة ظفاره

لقد أعرف خصمه .

وأترك هذه

٤ — الحيرة .

انطلق (آدم) بالهيكوكسر في سلسة نحو مزرعة
(برومكو) . وهو أحد حيرة من ذي قبل

إنه يعود الهيكوكسر بسلسلة جديدة ، وهذا هو دمه
أكثر

ما حدود لفرامه ١٢

كان هذا السؤال يُحير

إنه يضمن نظرياً كل ما يجب أن يفعله

ويكتشف في نفسه مهاراب جديدة في كل مرة

بل إنه ما زال يشعر أنه لم يستخدم كل طاقاته ومهاراته

بعد

ما زال يشعر بطاقته عالية في أعماله

طاقته جعلته يستعمل في كل لحظة من أيا ١٣

أذكر — دون الحاجة إلى الكثير من الكلام — أنه عبد ليس

بمرجل عادي

وليس بمصاحب مهنة تقليدية .

إليه حتى ينضم إلى جدار خاص
أو منظمة خاصة ..

التأثر النقطة الأخيرة قلقة

أيمكن أن يكون مصمما إلى منظمة إجرامية مثلا ؟

إليه محمد إطلاقي النار . ولهاذه السيارات ،
وحملها بمسند بعدة لغات ولحجات
لماذا جعلك كل هذا ؟ ..

أنكرت عليه خبرته فأجابته إلى منظمات إجرامية ، إلا
أنه لم يلبث أن سأل نفسه كيف أتيت إلى صحراء
(المكسيك) إذن ؟ ..

بد له أنه من الممكن أن يكون جمعية حرب عصابات من
نوع ما ، أو نضال بين منظمات ثورية ، مثل (سكوربيون)
(و) غالبا .

لم يكده اسم (المايا) يرد بلسه ، حتى راحت ذاكرته
تعود مورا وأحداثا وأسماء مفرقة سريعة

فونك (ريكاردو) ..

فون (كارلو) ..

فون (مايكل) ..

(جروغو ماني) .

فون (كارولينا) ..

لم يكده اسم الأخيرة يرد إلى ذهنه ، حتى خاطره فحور فبهيم
بالارتجاج . جعله يسأل نفسه مرة أخرى هل انتمى إلى
(المايا) ؟

تلاشت كل تلك الأفكار من ذهنه فذهبه واحدة ، عندما
وقع بصره بقية رجل (برونكو) و (ماريانا) ، ولما سقطان
مباردة (برونكو) المدهمة ، وسقطان بها مصطلي من
الفرجة ، سقط حاجبه . مصطفا في الليل
— أرى ماذا حدث ؟

سقط بالهيكوكوير نحو السيارة ، ورأى (برونكو) يطلع
إلى الهيكوكوير في قلق وخوف ، فطرح يده بها ، عاتقا
— إنه أنا . (أليجو)

أصحت عنها (برونكو) ، وهو يركض في الدخول

— (أليجو) ؟

أما (ماريانا) فقد راحت تطلع إلى الهيكوكوير ، التي سقط
بها (أدم) ، وقد جعلت دخولها أمام عصفان قلبها الخديده ،
حتى استطرت الهيكوكوير أرحا ، وغادرتها (أدم) مصعها
نحو السيارة ، فنهض في حرارة وسعادة

— (أميجو)

أما برويكو ، فقد ظل يملق في أديم داخلا حتى صار أديم ، على هذا الخطوات منه ، فذهب وهو يشو إلى الميكوكو

— أميجو كيف يمكنك ان تعلم ان هذا الشيء ؟

هو أديم ، رأسه في حيرة وهو يقول

— صدقوا يا سيدي ، برويكو ، اسي أليس على نفسي

السؤال ذاته

وقف ، برويكو ، بظفرة عريضة ، نجس حجابي الطلح

والفلق قبل ان يسأله أديم في اهتمام

— إلى أين ؟ عاده عادية المزرعة ؟

أطراف (مارهايا) برأسها في حزن في حين عظم

(برويكو) في حرارة

— ثم بعد غلقت المزرعة يا أميجو ،

عصف (أديم) في غضب

— هل ألي رجال (قوماس) ؟

أوما ، برويكو برأسها يجات ، وفال في حزن

— نعم ، وقد وكنت الطلح



ما مارهايا فقد حب تصعب بر الميكوكو ثم التي سقط
أديم قد صحت فقام ما أمام صفت - قلب الشهد

الملك حاحيا (أدهم) في شدة ، وهو يقول
— عينا

ثم روى حرارة ، مسطرطا في حزم
— ولكن الحرب لم تكن بعد .

نصف به (برونكو) :

— لا يا أدهم ، أوجوه لا حروب بعد الآن

لقد ابتاع سيور (توماس) المزرعة ، ونحنى كل شيء

قال (أدهم) في حدة

— لم يند (توماس) نادرا عن ابتاع بحوكة لقد بقي

مصرعه بيد رجالة

السمت عهد (برونكو) ، وهو ينف

— بقي مصرعه ١٢ بالهوى عدا حتى أن (كال) هو

الزعم الجديد لقد سمعهم يصعد به لاسكيا ، ليخبروه

بالغام السبح

سأله (أدهم) في اهتمام

— من (كال) هذا ؟

أجابته (برونكو) وصوته ينجف

— إنه شيطان أدهمى نصف أمريكى ونصف

مكسيكى وكان يعمل محاميا (توماس)

خلفهم (أدهم) .

— إلهه فهو ذلك الغامى

سأله (برونكو) في دهشة

— هل التقيت به ؟

لوح (أدهم) بكفه ، فناداه

— سر عما تكفى لبرفد هذا أعمى كل مالهيت عنه

ألقى (برونكو) نظره قليلة على الشيوكونتر ، وقال

— أليس من اللائق أن يتعدى عن هذا أولا ؟

استبد (أدهم) صمدا ، ولما وهو يلفظ داخل الغرفة

— فبكى ابتعدنا وجرى بكل مالهيت

انطلق (برونكو) بالسيرة ، متعلما عن الشيوكونتر

وهو يقول

— قد يبدو للجميع — ظاهريا — أن (توماس) هو

الشهير الساذى المتوحش في حين أن كال هو الوصيف

الهادى ، ولكن الحقيقة هي أن كليهما ضريح ظفر ، ولا تبارق

صبيها سوى أن (توماس) يصح صبيها عينا وهو يقبل

صبيته ، في حين يكفى كال ، بالنسبة هادئة رحيمة ، وهو

يتر أطراف الضحية ويترع أعضائها قبل أن يشوى ما يقبى

مما يجب وهذا الفرق يعود إلى أن الرمي إلى الأجواف الفارغ
يصدر عنه ما أكثر من الرمي إلى الممتلئ فلهذا كان
في التماس الحدود التصكير والطموح لا يمتد أكثر مما وصل
به من كان بمشور أو نزعته وبإدائه لقطعة كجوار هو
أعظم ما يمكنه بدونه في حين لا يصف شيء ما في سبيل
طموحات كال الذي قد يسمى ليل منصب رئيس الدولة
بعضه

سأله (أدهم) :

— وكيف خلعت كل هذا ؟

هو الكهل كفضله ، وهو يجب

— لا أحد يجهل من هو كمال ، إن تاريخه حافل بأسماء
من سطعهم ودايمهم ، أقدامه ، ألباح ما باع ، وأزهم والده
لأمر يكره ، الذي أذبح عنه بتهمة جاسوسية ، بهيمن لفرقة
من كبار يدونه وكتابه لظنهم ثم استأذنه في إقامته ،
وعشرات غيرهم

عصم (أدهم) في المختار

— والده ٢٢

أثار هذا الموقف بالذات حنقه واضطربه دون أن يحد
السبب

وكان السبب كامناً في أعماله

في ذكره بالذات

في عروسته

لقد كان عطفه الخاص بمحلي ذكرى والده ، رجل الفخار
السائل ، الذي غتاله (الموساد) قديماً

والده الذي صنع منه رجل يستحيل

وكان عروسته لا يبي عليه أن يمس لاس والده

في عمله كان هناك احترام كبير للأباء

وبأسره

وبكل حيرة في الحب من عزيمته ، طرد (أدهم) في طوف

وقال

— هذا يعني يمكن ساطعه إن كان ، هذا وحسن

أدعى

عصم (أدهم) في صوت مخالف مرعوف ، وكأنه يخشى
أن يلبس كتمانته مسامح (كان)

١٠٠ : جميع قصص ، ملائكة الحسم ، المصنوعة رقم ٩٩

— بل هو أبهى من ذلك [٢٠] كال (هذا أعطوط
 أعطوط موحش ، نجد أثره في كل مكان ولا أحد يدور
 من بماله أبداً حذفي ليس من الحكمة أن تلبي نفسك
 بين أشوح أعطوط

شرد بصر (أنهم) ، وهو بطول

— هذا يعني أن الحرب بيني وبينه مستعصية في شدة
 ونهال له يروى (والله أن شيتا من الجسد قد تسأل بل
 شدة (أنهم) ، وهو مستطرد :

— وأن الخضم سيفتح أبوابه عن آخرها

...



٥ — الخضم

حذق (كان) في وجه الطيار في ذنوب وهذا الأخير
 يروي ما حدث بصوت متبجح ، ولهجة ملقها للفعال ، حتى
 انتهى الطيار من روايته ، فنهف (كال) في غضب
 — وجل واحد ، هزم طائرتين ١٢

خلف الطيار

— إنه ليس مجرد رجل عادي إنه شيطان
 يد الغضب على وجه (كال) لحظات ، ثم لم يلبث أن
 سيطر على انفعاله في سرعة كمادته ، ونفث دُخان سيجاره ،
 مردداً على نحو بدا أحبه برجل يتحدث إلى نفسه
 — حطم طائرتين بمفرده ٢١

وشرد بصره لحظات ، ثم قان للطيار

— قل في يارجل لقد حصلت من قبل في المحاسبات
 الأمر بكية هل الطير حينذاك برجال مثل هذا ؟
 خضم الطيار
 — ليس لنا

من بعده كان ، وطلع في عينه مباشرة وهو ينادي
 — باحتمار — أعتقد أنه من المحتمل أن يكون هذا الرجل
 منسما . انظار اب أمركية الأمر بكه ؟
 نادى معه نظير نظرة عادلة وهو يقول
 — إنه يعمل حساب الثمار اب بالتحديد
 هتف ، حو به نفس السرطة الذي ظل صامتا طيلة
 الوقت
 — أله أله لك * إنه يعمل حساب الثمار اب الأمر بكه
 حو

عقد ، كان ، حاحيه مفكرا وهو يقول
 — ولكن هذا لا يهيئ لنا مع سوية
 قال (جوربه) في حصة
 — لا يمكنك ان تدب لهذه اسلوب الثمار اب الأمر بكه
 ظل كان صامتا عظام ويدا من ملاحظه ، ومن
 لفتبه أنه يتعسر دمه مفكر قبل أن ينسم في هدوء ،
 قاللا

— ولا يمكنك استنتاج اسلوب هذا
 سأل (جوربه) في ظل

— ماذا انهي ؟

أجابته ميتة

— أغنى ناسه من (أميحو) هذا ، حتى لو كان
 يعمل حساب لائم المتحدة يدنها
 هتف (جوربه) في حصة
 — اسمع يا سيور : كان (ثاب حسب للورط في امور
 مشرعة خاصة و ب انفسهم هذه المرة ينسى لي
 قاطعه (كان) في هدوء

— اطمئن يا رجل لن تكون اللمة سادحة كما تتوقع
 ثم اقدر ان راسه مستطرد في شيء من الزهو
 — إن ظل هو الذي يظنها
 يصيح الطيار ، وهو يقول
 — معدرة يا سيور : كان (هل يمكن الانصراف ؟
 انضمت إليه (كان) ، قاللا
 — بالتحديد

ثم عاد يتابع حديثه مع (جوربه) ، قاللا
 — الخطة ستكون ذكية ومبكرة
 جسم الطيار في مخبره ، عندما بلغت عبارة كان الأخيرة
 سامعه ، وهو ينادي المحيرة ، ويطلق يده حلقه في هدوء

هو وحده كان يعلم أن عقل (كال) ، بكل حقيقته ، لن
يكفى للنساء عن ذلك الرجل ، الذي سطّم أثواب الجارية ،
في قارات العالم الثت

هو وحده يعلم أن ذلك الخصم ليس مجرد مغامر
مكشكى

وليس حتى أحد وجان المخابرات الأمر بكيفية
هو وحده يعلم أن ذلك الخصم مفسى

وأنة رجل فريد من نوعه
(رجل المستحيل)

وم يكذ الطّيار يبلغ حمرته ، حتى أطلق بابا عليه في
حكام ثم نطق عاتقه الخاص وخبط أزراره برغم خاص
غير ضبط ولم يكذب مع تلك الملهمة الأنيابة المخالصة ، التي
أجابته ، حتى لال بالكتابة صديقه

— مرحبا يا سيدي هذا رودلف ، أريد أن ألتحدث إلي
السيدة (موردا كرينال) نعم هي يداني أهل بريلاس
لقد لكم ماذا تقول ؟ هل أمرب بغير زرعها ١٣ لا
لا تلتلق فقط أخبرها أنني ألتحدث إليها بشأن (بـ ١٠) ، الذي
عاد إلى الحياة ، وثق أنها مستعجبت مكافأة صديقه ، لأنت عرفت
أومرها بغير لإزعاج حيا إنني أنتظرك

وعلى شخصيه ارتسم نفس الانسداد الفظيرة الشاذة
إهانة وحش مطرس ،

صعد (أدوم) في درجات ذلك السّم الحشوي الصغير
وهو يحمل ديو الطلاء - وروح يظل لآله ذلك الحشر الصغير ،
التي ابتاعه (برويكو) في قلب مدينة (كيوار)

كان يطوف الرجل بكل (سلام) ومشاط دون أن يتأثر
من تلك الفكرة التي رسمت في ذهنه بضرورة استعادة
الفرقة من يد (كال) ، حتى ولو ألقى الأمر إلى لحظم هذا
الإنسي

وفي أحلامه ، كان (أدوم) يسرع مع صوره مطرقة من
ذاكرته الضائعة
وكان هذا يزيد من حيرته ،

وعندما ابتاع (برويكو) ذلك الحشر بكل المبلغ الذي
حصل عليه مقابل مرزعه كلها ، أدرك (أدوم) أن الرجل
يعالق الأنا نصية رهبة ، ولله محتاج إلى هدية ، فقرر أن يعزف
عن الصراع يوم أو يومين ، ويتعاون مع الرجل في هدوء ،
حتى يستقر به العمل والمقيم في المدينة



١ - ن تفرق عهده حقه من ساب المير الاميريكي
وقد توطعوا بتراجيحهم المخازيه

ولكن هذه هذه لا نسلم حتى يوم واحد

كان قد بد في طلاء اللوحة على جدران المحرقات ان شاع
برويكو منجر نحو: بصوتها في كيه او في حبه
يحدث برويكو واسه في حرد بحوياب صحر وعادة
تربيد عدم شافى ان مسامحه هديو محرقات حبه در حجاب
يكما به غريب وري نظرف عهده حقه من ساب المير
الاميريكي: وقد توطعوا بتراجيحهم سخا به واستراهم
مخاديه المودة بالرسوم وتسوق العجبه هاه كشحر
ور حلو بظنهم ان برويكو: عاريان ل مخره
ويكبه واصل عمله في هديو: وكما به يلمحهم حتى مع
احدهم يغلب به (ماريانا)

نعاى نيا مكبيكه الحسناء نعاى ساهد مخالف
عن كلب

انكشبت ماريانا في غوف ومحبها مطرقة رماه في
الدهم الذي يوقف عن العمل ودمق الساب الحسة

٢ - هم حركه شفه عاصه للمروب ومناوبه بالسلام
مناب في ان الابات اتجلبه الاميريكيه وادوا عطف حرره فهدام
في الستينات ولكن افراقها محرر في حياههمه وزيكب خطهم
حر لم محرر

بنظرة صارمة في حين رفع (برونكو) ذراعه وكأنها تحاول
حماية نفسه ، وهو يقول

— لا مجال للبحث هنا أيها السادة — انصرفوا أرجوكم
تبادل الشبان الخمسة نظرات ساخرة ، وأطلق أحدهم
ضحكة عالية ، وهو يقول

— بصرف ؟! — هل جئت بأرجل ؟
ثم ركل صندوق مسحق بلذته ، فقلب عصىه كلها ،
وبمذبحها على أرضية المتجر ، فانفجر دقاته حاسكة في
شخيرة

وهذا البحث صوب (أدهم) ، وهو يقول في برود
— أجمها ، وأعدنا إلى الصندوق
فقطع الشبان الخمسة إلى (أدهم) في شخيرة واستنار ،
وقال أحدهم ، وهو يرمي إليه بسبحة
— هل تحاول لعب دور البطولة بأصابع ؟
أجاب (أدهم) بكل برود وصرامة
— أظن لك جميع السجائر وأعدنا إلى الصندوق

بادل الشبان نظرات قهقشة ، ثم استل كل منهم مدية
حاذة ، وراحوا يهيمون بمدياتهم ، وهم يظنون إلى (أدهم)
في شخيرة ، فهبط (برونكو) في خوف

— انصرفوا لفظ أيها السادة أرجوكم
لوقته (أدهم) في صرامة :

— لا تعترض إلى بضعة أولاد باستبور (برونكو)
هبط أحد الشبان في غضب ،

— أولاد ؟! — كيف لمجرز أيها الـ
قبل أن يتم عارته ، كان (أدهم) قد فطر من الألم
الخشبي ، ودفق فرشاة الطلاء في فم الشاب ، وهو يقول في
شخيرة

— خطأ — لا تصعدت وفعلك يثقل بالطلاء
جن جنون الشبان كلهم وانزع رجليهم الفرشاة من
فمه ، وهو يصرخ
— صطع الفين خاتا
ورفع الشبان مداهم في وجه (أدهم)
أو حككنا أولادوا
لا أحد يجرى

كل ما درواه المازة وما أصبح عليه الشهود ، هو أن ذلك
أحد الشبان قد انفجر فجأة ، وأن ألسان الآخر قد طارت
كالمصروع ، في حين انشغل الثلاثة صارخا في ألم ، وفقد الرابع
استقامة نفسه ، أما الخامس فبقي يحمر كله على مائل

لقد أتى جميع أدهم ، بحرك واحدة إلى سرعه حر اليه ،
 جعلته شبه بقية سبباى ، يدار بسرعته قصوى ، ثم يتوقف
 ببطء ، ولقد انقضى النسيم الحطيم الأرض تحت قدميه
 والدماء سيل من أمهاتهم ، ونحو كهذه ، فكسوة
 وفي هدوء ، انتهى أدهم ، يلتفت مدبه أحد الشبان
 وهو يقول

— يبنى أن يمشى فانون ، يحظر حمل الاسلحة البيضاء ،
 والحقد يروى كونه ينادى من رأسه ، ولم يدار له الدخول
 بعد في حين غيب ، جازبان ، في سبيل
 — يا نكته من رجل ياد أمهجو ؟

يحدث بكملة عار ، حتى يقع صوب سبب سرعه
 التي تروى بعده ، كما ب كات يلف على أنه لاستعداد
 ونزلت في علف أمام خضر ، وغادرها الخلفى (جوريه)
 وهو يقول في غضب

— ماذا حدث ؟ كيف يحدث شجار كهذا في طريق
 رئيسي ؟

أجيب أدهم ، وهو يقول في هدوء ،
 — ومن قال إنه شجار ؟

تطلع إليه ، جوريه ، لحظة في حيرة ، ثم أشار إلى الشبان
 الخمد ، قتلوا في غضب مضطرب

— وماذا سئى هذا ؟ أم ضرب هؤلاء الببال ؟
 قال ، أدهم في هدوء ، واستأذنه لالتقاء شعبه
 — لا ، لقد ضرب بعضهم البعض

تطلع إليه ، جوريه ، مرة أخرى في حيرة ، وكأنا يروى
 عدم التواء ، أدهم ، بالخطأ الذى وضعها ، كان ، ثم قال في
 غضب حقيقى

— لا ، أنت صر بهم ، وعدى شهود

رفع ، أدهم ، حاجبيه ، وهو يقول في هدوء ساخرة
 — شهود ؟؟ أهله السرعة

عقد ، جوريه ، حاجبيه في غضب ، ولعل في حيرة

— إنسى ألقى الفصحى عليك بهذه المشاعر

وسرعته حاطب قلبه من الحدود المكسيكيتين به أدهم ،
 ووضع بعضهم الأغلال في مصعبه ، وهو يقول في هدوء ،
 وحول أدنى مقاومة

— لقد هاجروا أولا ، وكنت اذافع عن نفسى فغضب

قال ، جوريه ، في صرامة

— سيقرّ الشهود هذا ، أو يقرّوه

ثم الطفت إلى مساعديه ، قائلاً

— أرسلوا لي طلب سيارة إسعاف .

والطفت إلى (أدهم) مستطرداً في حياته

— سيكون من سوء حظك أن يلقى أحد هؤلاء الشبان

مصرعه ، بسبب ضرباتك

عندئذ طفت أدرك (أدهم) طيعة الفصح ، الذي أوقفه فيه

(كأل)

وأدرك أن أحد الشبان الخمسة سيفضي مصرعه هذه

الليلة

وأنه هو التالي



٦ — القادمة ..

هبط الطائرة القادمة من (ألمانيا الغربية) في مطار

(مكسيكو) ، ودأب ركابها يهبطون إحوائهم البوصول .

وعيونهم تكاد تلتهم تلك القائدة الساحرة التي طاف حمالها كل

ماضي به الضمير ، وما أبدعه الفنانون

كأنهم ليدرو أشبه صحيفة من تحف الخالق ، غرّ وجلّ ،

وألما الجمال ، مبهرة الحس ، ذات قوام يديع وروح كثر

الحس

وكان حوار سفرها لأتالي بحمل اسم (نورما)

(نورما كرينال)

وفي الحال واضح ، ومحافل مقصود ، لم نعد (نورما)

المطلوب إليها اهتماماً وهي تنسج جسدها بآب وصورها إلى

(مكسيكو) ، وم تكاد تعاد دائرة الحمارك حتى استقبلها

الطيار (رودلف) ، وهو يهيم ابتسامته واضحة قائلاً في

لمح

— مرحباً بك في (المكسيك) يا سيدي (نورما) ،

أرحب ألا يكون قد مضى ما اضمرتك به

أجابته في حزم .

— ليس فليس أن أتيك من صحبة هونث العجيب هذا

فتح لما باب السيارة ، وهو يقول

— لقد رأيته بنفسى

طالب في صرامه . وهى تتعد مقعده داخل السيارة

— من عكسى أن عدى قبل أن أراه بنفسى

دار حول مقعده السيارة . وكان وهو يتخذ مقعده أمام

عجلة القيادة ، ويدبر اهتزت في الضلال وأصبح

— لقد طردته في تراسه قبل أن أرى شخصيته . ولقد

دقر مليونكم بـ (ماير) بلفرة مدججة بسيارته ثم ألسط

طالوت وهو عزل من السلاح واستولى عليها . عندئذ رأيت

وجهه من كثب . وأصابني الدهول

عقدت صاحبي الحميمين . وهى تنهد في حيرة

— ولكنى لم أرب بنفسى لقد بر السرية لنصف محاربات

العالم . وكلها تؤكد أنه قد لقي مصرعه في المصادم وكرر (ياشو

سيلادور)

قال في غلظة :

— محارب . انصنوريين وجود رجل آخر . في العالم كله ،

يمتلك نفس قدراته ، وجرائه الخرافية ؟

فبق صامتة خطاب طين ان تجر إليها فأنفذ

— مستحيل !

انتم (رودلف) في بحث . عندما بد من التواضع أنها

تفتح رايه تدوينها . وكان في هذه

— كتب ساحير : كال ، بالأمر . فهم صيغون ككبر

بالخوف (سكوربيون) ولا زب أن نرغم نكرو سبدفع

مليون دولار عن الأقل ثمانية

اجتصب له ضريبة ، وهى تقول

— لقد اطلبت منى مليوناً ونصفاً ١٢

فصحت انصامتة الخيفة . وهو يقول

— إلى أهله أنك أكثر محبوى في العالم أجمع . بينهم يا امر

(أدهم صبرى) . كما أعلم أنك بعد أن تركت (الموسى)

(حب تسلمين محرك في الإقناع على موزى 'ورما') وانزل

أموالهم حتى صرت لممكن لزوجة هائلة ، وسلسلة مصانع ل

(ألعاب الغريبة ، . واسم مورما كترهبال) بعد اسحك

المقبل (مونيأ جراجام)

مدت الشرائع في ملاحقه بعد . وهى تقول

— يودكر . هذا الاسم مرة اخرى . فمدت من سادات من

لأعدته

هذه محضاً

— لن الفصل . القسم لك

رأى عليهما صمت متوتر لحظة ثم قال : سوبيا جراهام ،
في صراخه

— اسمع يا رودلف ، لقد تركت في بيوت ، أعمالاً
تربو لها على ستة ملايين دولار ، وبوأيك كتب وأصفا
أو كاذباً عسوف

فأطعها في حلق

— مطلقاً ، لقد رأيت نفسي وأب وأمي من أنه هو
لأنه كسب أب أعطى نمرقه ، فلقد كتب أحسن صورة له في حبي
دوماً ، أباه كتب ، عمل لحسابكم في (المرساة ،
عقدت صاحبها ، (كما بما يحاول استعجاب الأمر ، ثم قال
في حزم

— اسمع يا رودلف ، سمعت المليون ونصف المليون
دولار ، ولكن بشرط واحد
نصرح بقول

— سادق على كل شروطك مقابل نصف هذا المبلغ
قلت في صراخه



سمعت اسمها لحظة ، وهو يقول

— (مني علمه ذلك أكثر مما في في الغناء طبع ، ينام بامر

(القسم صبرك)

— لا مانع شرطي الوحيد هو ألا يعطى مجبور و أحد من
وجود أدهم صرى ، على قد الحياة ، لو أنه كنت بالمعمل .
سواي وأنت فقط
قال من الفور :
— بكر

الطفت إليه ، وهي تقول في حزم
— لتعلم إذن اني لا اطعم بكدهوسى ابداً ، فهو ألبس
أى مجبور حر بالامر فتكون في حد هاتيك
أرتجف في رعب و تخلص صوته وهو يتم
— يا ناكيد يا سيوريه يا ناكيد
وان عيبك ذلك العيب فتكون مرة حرة ، ليس ان يسأله
في صرامة

— وأين هو الآن ؟
حادي حانه كالسفة وهو يقول في العصاب
بدل السجى
رطب حاسبي في ذهني ثم لم تبت ان امسح في
مقعداها ، وهي تقول في صوت متعب يكمل الكثير من اللغة
— إنه هو

• • •

الغضب عينه ، كتاب ، به يق طاهر وحشني ، وهو يستمع إلى
(جوريه) ، ثم رنست على شفتيه ابتسامة هادئة ، لا تعكس
أبداً ذلك لانفعال العارم الذي حوج به نفسه ولان
— إذن فقد عجب تحطاً ، وأمكنك إلقاء القبض عليه
وإيضاها السجى

هز (جوريه) رأسه في الخلق وهو يقول
— إنه لم يوافق إلقاء القبض عليه قط
قال كال ، وعيناه تراددان إلى ما
— عظم

عظم جوريه ،

— بل هو أمر غليل للعابة

رفع كال ، أحد حاسبه وهو يقول في سحرية

— غليل ؟

أجابه (جوريه) في حدة

— بالطبع لعدم مقاومته معنى أمر من التي ، إنه انه

شخص مثالي للعابة أو شخص يتل بما في أن إلقاء القبض عليه

لن يعنى الكثير ، لأنه يعمل حسابات الحكومة نفسها

اجسم (كال) وهو يقول في سحرية

— أو شخص مجهول ما جنة له . وبقى في عدالة القضاء والشهود

ثم توضح بيده مسطوحاً :

— ولأن بشور ما مثل في مراعاة القضاء فإن الأمر ميسر عن نحو قانوني تماماً . لقد ضرب (أميجو) المثال المحسنة ، وأقدمهم الوعي . واللجنة سيبنى أحسنهم مصرعة ، ويقررو الطبيب الشرعي أن ذلك قد حدث بسبب لخصات بشور (أميجو) . وفي صباح القدر يصدر القانوني أمر ، يرحله إلى السجن ، وفي الطريق إلى السجن ، ينادون (أميجو) الفراق ،

و
مذ يده إلى الأمام ، ويسمى وهو يهضم ثلاثة من أصابعه . ويعرّد سبابة وإسمه على هيئة مجلس ، مكملًا

— بالبح .. بالبح

صلى (جوزيه)

— نطلق عليه النار ١٢ رجع يامسبور (كال) إليها لحظة عبقرة

اجسم (كال) ، وقال

— وعادوا تنظر متى ؟

ثم أضاف وحينئذ ليرقان في شهوة مرهونة
— إني الزعيم الزعيم المسطر

تضع طب المتسمى العام في دكتور إلى الرجل النحيل البارد الملامح ، الذي يلف أمامه حاملاً كفتان من صلب ، وقال في قول

— ولكن ما نظبه مستحيل يامسبور (فرناندو)

أجابه فرناندو (مصوب أشد برودة من ملامحه

— يدرك ذلك قد استب القهقم يامسبور الطبيب لمسبور (كال) لا يطلب

وقبض خججه على نحو عريف ، وهو يضيف

— إنه يأمر

ارتجفت عضلات وجه الطبيب ، وراح يهزك أصابعه في

قول بالبح ، وهو يقول

— أحسن ذلك يامسبور (فرناندو) ، ولكن ما يامر به

مسبور (كال) هذه المرة أمر بشما

وبك شديد المصيبة ، وهو يضيف

— إنه جريمة قتل

داعب (فرناندو) ، مله . الذى يفتح على بحر واضح
 أسفل سترته . وهو يلقون بنفس اللهجة الباردة النكاسية
 — عارأبك بجهلهم جرمي ؟

الرجب الطيب . وحبيب وجهه فى حدة . وقد أدرك
 النفس المسترخى حلف عذراء (فرناندو) الذى مذهب إليه
 بمجلس صغير يحوى سائلا شغافا . الفضة الطيب بأصابع
 مرلجده . ونحو نحو فرائض أحد الشبان الخمسة الملقى
 الوعى . وكلف من شراخ شارب . ودفع إبرة الفخس فى
 عروقه . ودفع فى ذلك المائل ثم أغمض عينه . وروح
 برحمتك فى قوة . وهو يمسح إبرة الفخس . مضمعا
 — فليعلم . الله . فليعلم . الله

وم يكن يعلم خطبته انه يتركب حرمته قبل الحبيب
 لقد وضح القلب الأروى لى عطشه بعدد كبرى
 إعدام (أضم صوى)

٧ — صونيا

بهرى احكام (حوان) من حلف مكبه . وبعد الانوار
 واصحاب وجهه وعينه . وهو يستقبل صونيا . فى مكبه .
 ومذهبها صونيا . هاتفا :

— مرحبا بك فى (كيواوا) يا صونيا . لكم بعدنا ان
 حشر فى مدينة بريرة عامة مفلت

صحة (سوب) الفصل الثامن . وأكلها جاذبة .
 وهي تصافح باطراف أصابعها فى رقة ونعومة قبل ان تحبس
 على القصد القابل لمكته فى دلال وفته . وللطقط من غلبة
 صغارها سيجارة رقيقة ملوثة . وتدمتها بين شعبيها حبيبتى .
 وهي عطف على حاكم بنظرة حامية . حشفة حبيب ملطفت
 فداحه . ثم يمسى فى لحظة يشمل بها سيجارها . انى الطقط
 هي من لفت حبيب . يفتح فى هواء الخبيرة فى صق . قبل أنه
 تسم اسمها ساعرا أخرى . وتقول فى صوت عريض
 — شكرا

تمكنت أسارى احكام . وكانها حصل لنوء على دراسة الدولة
 كلها . وعاد يمس قاعلا فى حواس

— نحن في محطتك حيناً

انتمصب في لغة ، ولقد انركب انما قد دجج الجوزة الأولى
من الحركة بقعتها كالحداد فاسترخى أكثر في مقصدها ،
وحادثت ثقت أفعال سيجارها في عمق ، قبل أن تطلّع بمبينا
الساحرين إلى عيسى الحكيم مباشرة ، فالتفت

— كان لدى مطلب هذا

هذا الحكيم في حماس ،

— كلما رهن إشارتك بصيوريها : بورما ، فاباه
لجهاك وثرالك فملاً الطول والإذان ومديف هم بلنج
دعوى لأموال الأحبة على الاستئثار ، و

فأطعته في لوعة

— الأمر لا يمتنع بالاستئثار هذه مرة
بدن الدخلة على وجهه خطة ، ثم ، يهت أن سألها في

اهتمام

— ماذا إذن ؟

ولت إليه بمبينا في دلال ، وهي تقول

— إنه شخص

تراجع الحكيم في مقصده ، وتسلل بعض القلق إلى صوته
وملاحظه ، وهو يهضم

— شخص ١٢

أومأت برأسها إيماءً ، قبل أن يستطرد

— إنه رجل كان يحمل ندياً وسرق مني مبلغاً كبيراً من

الفل ، ثم فر إلى هنا

احذر مرة أخرى ، وسألت في اهتمام

— من هو ؟

قلت وهي تدرس ملاحظه

— إنه رجل يدعى (أميجو) ، كان يحمل في مزرعة رجل

يدعى (برونكو) ، و

فأضمتها في دحشة

— أظن ذلك المجهول ؟

رغبت حاسيها في دحشة حليقة وهي تقول

— مجهول ؟

أومأت برأسها إيماءً ، وقال

— نعم لقد عثر عليه (برونكو) مصاباً في الصحراء ،

ولم أظن الدائرة هذا ما أخبرني به (برونكو) بنفسه عند

ساعة واحدة ، وهو يوشط لإطلاق سراح (أميجو) هذا

اصطاك (سوب) ، وهي تقول في الفضال

لم يخطر هذا الاحتمال ببال فلفد
 لم يخطر وسط عشرات الاحتمالات الأخرى التي درستها
 في عمق . منذ اتصل بها ، رودلف ، ليظهرها ان : أنهم
 صوري ، ما زال على قيد الحياة
 لقد تصورت أنها واحدة
 واحدة من (رودلف)
 أو من الظلمات العامة المصرية
 تصور ان : أنهم ، يؤدي مهمة جديدة
 ان عبر موته مجرد لحظة عبثية
 أو جزء من لحظة
 ولكنهم تصور أنها أنه فقد الذاكرة
 لم تصور مطلق ان رجلا مثل (أنهم صوري) يمكنه ان
 يفقد شيء

حتى ذاكرته .

ولقد أربكها هذا كثيرا حتى انها رذبت مرة أخرى

تطلع إليها الحاكم في حيرة . وهو يفهم



ونكب لم تصور أنها قد فقد الذاكرة

و تكلم صعد - رجلا مثل - أنهم صوري ، يمكنه ان يفقد شيء

— من حيثك أمرة إلى هذا الحد ؟

خلفت في حصة

— أكثر مما تصور

مفيا سطره حب وحذر وهو يقول

— فردد إليه مرقى نحو ذلك

بعبارة صريحة في حذره وهي تقول

— بل لا تكثر من ذلك

تحت عنوان السؤالات في حصة فاحاط

— لأسباب شخصية

معد سببه وكائن يرقى له هذا ولان في حقوق

— ولكن موجه شديد التعبد إلا

خلفت في ذلك

— شديد التعبد ١٢

أولاً برأسه ثم بال

— نعم وهذا ما دفع (بروكو) هذا في محاولة لتوسط

به فلفد ذلك الميهم ، بعد ان صبح حصة حبان

والفد هم الرعي فيها

فالت في بولر

— أعلم ذلك

ر معها سطره صدق آخرى و اضاف

— ونقد لقي حد هؤلاء الشبان مصرعه امس

خفت في حصة

— بلها ١١

ثم الخلفت قول في حصة

— ولكن هذا صحيح ، إن لو

حرب حاربا حصة وحاولت أن تسترعي سبه في

مفمدها وهي نفور في بولر مفمده

— انهي انه يسي من الطيحي أن يلقى شاب مصرعه بسبب

لكه

مطأ حلاكم شعبه ، وغلب كفيه لانه

— ولكن هذا ما حدث

ثم من نحوها ، مستطرد في حرم

— لقد قرر لطبيب شرعي أن الضرر هو بسبب الوفاة .

وعاء على ذلك أصغر القاضي أمر بالتحفظ المطلق على

(المصحح) ، خاصة وأنه لا يحصل أوراها شخصية أو بظافه

هوثة وميند ترحيله إلى السجن العام مساء اليوم تحت

حراسة الشرطة

— شكراً يا منور (بحرارة) كتب أعلم أنك من نخديسي
وأطبقت قبضتها على الوردية في قوة ، طوال طريقها من
منزل الحاكم إلى سجن الشرطة ، حتى أن (رودلف) قال
جاسكاً

— اطمئني لن يترعبها أحد منك
أجبت في صراحة

— لقد التقيت في صحت .

وإن أضافها راسب لشاعر تصارع ونجح وصاف
إنها في طريقها الآن لزيارة (أدهم صوري)

الرجل الوحيد الذي أدانها بجرمه وماراة

الرجل الوحيد الذي كرهه وحبه في الوقت ذاته
كميرجف هذا عروفتها

كميرجف نفسها بخوف منهم جميع

إف في هذه اللحظة تمنى راجه ، وتجسدها في الوقت
ذاته .

تمنى أن تحبه من قبل أخيرة

وإن ظفده

تحلم بأن تطلق النار من قلبه

وبأن تلقى نفسها بين ذراعيه
أي فاض هذا ؟

إنه مشاعر تلك التي تجعلنا نحب ونكره في آن واحد ؟
هل أي نخوف ؟

ولكن ماذا لو أنه لم ينفذ ما كرهه حقاً ؟

ولو دعا ذلك الحاضر بصفة فارغحت

نعم ماذا لو أنه يندفع الجميع ؟

لن يدعها هذا ، فظفده اصحاب من (أدهم) دائماً يأتي
ملا يترقبه الجميع

حتى عندما يموت

ولكن ماذا تنسى لو أنه قد نفذ ما كرهه حقاً ؟
ماذا ؟

توارب كل أفكارها في عطفها لطيفة واحدة ، عندما تتركب
المباراة أمام مركز الشرطة الرئيسي ، وقال (رودلف)

— لقد وصلنا

لماذا بكل اللهمة التي قبلت نفسه لتبني المكافاة

بكل هيراجته للمال

بكل الروح الصهيونية المسترة خلف اسمه الألمان

وانقضت (سوبا) على الرغم منها

لقد جاثت لحظة اللقاء ..

وحالت المراسية

لقد استقبلها (جوريه) في حرمي . وتناول منها نصير

الزهور ، ورأسه هضرات الثمرات في خمر . قبل أن يأخذ في

ذلك

— وما صنعت (أميجو) هذا ؟

أجابته في برود

— إنه صديق قديم

مطّ شعبة . فأتى

— ياله من مطرط !

ثم ابتعد في حلة

— ولكنت متعشيت أؤلا . فقد نجيت سلاحي . أو

فأطعته في حجر

— هلمّ إذن . فلما أكره الانتظار

نطلع من لوامها الفاتس . وهو يردد أعابه في صغوبه . ثم

ثم

— مقوم بذلك إحدى الرميلاط بالطبع

أشار إلى شابة سمراء . فتردى ربي الشرطة المكسيكية .

فلنجهت نحو (سوبا) وانثت ملاحظتها الساحرة في حشد . ثم

ضمنت وهي تلتفتها

— الواقع أنه يسجل . فهو أبطأ وسمي الطابة

ضمنت (سوبا) في برود :

— أعلم ذلك

اتنبت الفناء من نصيبها . والعطف في (جوريه) فالتة

— إنها لا تحمل شيئا

عقد صاحبه في حلق . كما لو كان يمتشي أن يوضع

— (سوبا) في حرمجة ما . ثم قال في صرامة

— سروربه ملخص دلائق فحسب

فالت (سوبا) . وقد ملأ الاتصال نصيبها غدا

— إنها تكلمني .

لأقنتها السمراء مرة أخرى . ثم قادها إلى دزاة صغيرة .

فصحت بابا . ودفعها داخلها . وهي تقول

— رهارة خاصة لك أيها الوسيم

الطوبى لآدم ، فى همدوء ، وخفق قلب ، موبى فى

خطب

إله حقا على كذا المشيئة

وعدا هي دى قلب وجها له سه أمامه

آدم (آدم صوري)

...



خطب بخت فى همدوء ، خفق قلب موبى فى عجب

له حقا على كذا المشيئة

٨ - ذكريات ..

مداد راسي شديدة العصية ، عندما بلغ ، ادهم
برويته حد حذو وغادرت فراشها ، الذي لم يبق تسطي فيه
منه ان ادهم ، ووضعت أمام مرايا ، تحاول تصفيف
شعرها في توكر ، وهي تسأله

— وعادنا نطبع عند رويته ؟ سوريا ٢٠

نظف ينظف غير النافذة وهو يفرح

— وعادنا نركضين أن نكمل ؟

أرجح لحظة من شعرها لأسود هي حبيبا في عصية ،

وهي تفرح

— انني أعرف ان ، سوريا ثلاثة شديدة احسن ، والله

من المصير أن نقاوم رجل — أي رجل — فلتنا وسحرها ولن

الزمنك لو ألتك

فأعطينا في هلهو

— رجل عهدتي — حلا تصفد النساء صومعه ؟

فالت في توكر

— (سوريا) لم يبق امرأة عادية ، والفد كتب فالد

الذاكرة

قال في شعوب

— دائما

ثم لم يبق وهو ينظف اليه في حنا

— ولكن لم يبق الطراز الذي أهبطه

أدارت عينا إليه — وركب لحصله شعرها سقط من

عينا ، وهي تتم في لحوب وشقة

— حق ١٠

انهم عصفها

— هل سألين ؟

تخبط وجهها بحمرة الخجل وأضاحك برحمتها في

حياة ، فالت في حبي

— ولكنك تزوجها

لأنها لم يبق خطيب ، ثم حاب وهو يدير وجهه إلى

النافذة

— التمس لنظف للأحداث هو الذي ذهبي إلى حد

سأله في خلق

— أئن تليل ؟

نهذه في عسى وراح يروح عطران نحر التناطه
خطات ، ثم عاد يروي القصة
فـ

لم يمس أحدهما بيت شفة

لم يعلق (أدهم) بحرف

لم يفرج شفتا (سوبا) عن شفة

لقد لمس الاثنان صامتين حامين ، كمتالين من زحام ،

وكل منهما يتطلع في وجه الآخر

ول أعماق (سوبا) كان هناك قلب يهوى في عصف

قلب يصارع ما بين حب والكراهية

ول أعماق (أدهم) كانت هناك حيرة

حيرة رجل فقد ذاكرته ..

ول هدوء فطع أدهم حبل الصمم ، فلتألا

— سيئتي هل سيئ أن التقيا ؟

ارتجف صوبها ، وهي تسأله

— هل تذكرني ؟

لمس أدهم ، ملاصقها طويلا

صم

إنه يذكرها إلى حذو

يذكر ذلك الوجه الفاتني الساحر

إنه لا يذكر حتى التقيا

ولا كيف ..

كل ما بدأ ذاكرته ، وهو يتطلع إلى وجهها عبارة عسى

صراحت صيغة .

وقال

ول كل لحظة من لحظاته ، ارتجست حيرة

حيرة أرباب من قلب (سوبا) كل لذة تلك تجلعه

حيرة أرباب أن قد فقد ذاكرته حقا

وأفقه ليس حذوها السابق

بل حذو رجل ..

رجل بلا ذاكرة ..

ويشعر الحيرة ، أجاب (أدهم)

— لب أندري يا سيدي لب أندري ربما لو ذكرت

صمك

كادت يهتف باسمها الخفي . ولكن ثبت من المحروفي
أصاقيها جملتها تعجب .

— اسمي : نورما . بورما كزيمبال ؛
عقد حاحيه في محفولة للتذكّر . ثم لم يلبث أن هز رأسه مخزيه
من الحيرة ، مضمعا

— نسب أذكر الاسم للأشرف
ثم رفع عينه اليه . وسأله في اهتمام
— ولكن ماذا جنس أنا ؟ إنك تعرفيني . أليس
كذلك ؟

كوماً بـ رأسها إلهاتها في بطء . فبغا في فمها
— من أن إلهي ؟ ما اسمي ؟ . من ماذا اتنى ؟
رفدت في وهلة
— اسمك ؟

ولمعاة . جوى صوت (جوربه) في صراخه
— أجهت الزياره

تهدت في رلياح . لأن (جوربه) قد وصل في هذه اللحظة
بالذات . ليظفها من أربابها . في حين عقد (أدمم) حاحيه
في صراخه ، وهو يقول :

— انظر قليلاً يا رجل .

برر عشرة رجال مسلحين بندقية ، وضربوا أسلحتهم نحو
(أدمم) في صدر وعقر . و (جوربه) يجذب (صوب) إلى
الخارج . فتللا في حلة

— لا . لقد انتهت الزياره
هذه (أدمم)

— ما اسمي الخفي باسميورا (بورما) ؟
محب (صوب) . هل أمرت لتبعد
لقد أدركت أنه فقد ذكرته خطأ
ولكنك يحتاج إلى وقت لتجده موافقاً منه
ولدت طويل --

أما هو فقد أحفه انصرافها دون أن ينفذ اسمه الخفي
إله يحتاج إلى معرفته ..
إلى تعرفه خويته

ول حيق . حيق في ركن درائيه . وراح عقده يستعيد
ما حدث منه لحظات في إصرار . ليبحث فيما ينظره
إله يعلم أن سيجده هذا مجرد خطوط . ضمن خطه متحكمه ،
وجمها (كال)

عطه هدف في قلبه والتخلص منه

لقد أعمره (برويكو) من ملاحظة البرهان أن الشاب قد انتهى
مصرعه وأن القاصي قد أصدر أمرا بالمحفظ عليه هو
وترحيله إلى السجن العام .

ولقد استمع الخطوة التالية

إن : كان يرغب في تعذيب كل شيء باطار قانوني ، لذا
لم يطلب من جوريه ، ورحاله قبله في دمرانه قسم الشرطة .
بل سددتهم إلى قلبه في أثناء عملية ترحيله إلى السجن العام
عليه أن يسمع بذلك ..

وأن يحمي نفسه ..

وفي مدونه يتالف مع ذلك الموقف استرخى ، أدهم ،

وراح يثقل خطاه ..

كالعادة

انطلق (رودلف) بالسفارة ، وهو سأل (سوب) في هذه
والأفعال :

— هل أعطيت به ؟ هل تأكدت من صحة أخباري ؟
أجابه في الحساب

— نعم

هل أنت أصابره ، وهو يقول

— هل ما حصل على المال إذن ؟

نظمت به نظرات عجب عطه ، فقام

— بالتاكيد

عقب في سعادته

— هل ننتقل إلى البيت ؟

صمعت لحظة ، ثم أجابه

— بل في سفينة بحرية ، استراح في بعض التفكير

عندهم في حقيق

— ماذا كبد بعد كتاب هذه ، لقد ادسى النعور

ذاته عند رؤيته .

انطلق « سفارة » في منطقة بحرية قريبة من الصحراء

وهو يشعر بحسب بالغ وعدم القدرة على الصبر لنيل مكافأته

الصغيرة ولم يكن يوافق الميافة على مشاؤف صحراءه

التي كانت حتى الصحراء في سوب ، سألها

— ماذا سطلين ؟

وعقب في عيني ونظمت علمه لا إلى الصحراء المحلقة

بلا نهاية بل في نظرات في صوب حاض

— إني أشعر بالحيرة

سأحال ذهنة

— ماد ؟ بها الفرحة التي تنتظري ، للعودة في صفوف

(الموساد) لقد فعلت معك هذا الرجل ، وصبرتي

كأنك عندما تدير به إليهم ظافره

خيمت وهي لتصبح برحمتها

— لم أخل بحاجة إلى (الموساد)

عنف في ذهنة

— عجباً ! لقد تصورت

لأنه سطرده

— لقد صرت سيده أعمال ليرة أربح في اليوم الواحد

ما يوفي رائي من (الموساد) عام كامل

عنف

— وعاد عن نظامك من أدهم صبرى ، *

خيمت شاردة

— القيامي *

ولدت بالصمت غلاب ، لمن أن ستطرد نهجه

مناظرة

— اتعلم ؟ ، رودلف ، نبي السماء طيله عسرى عن

محوري الخفي عاده ، أدهم صبرى ، هذا ؟ فليس ظهره في

حياتي كتب واحدة من الفيلاب في (الموساد) ، اللاتي لم يدي

هزيمة واحدة في عملهن ، ولم يكن هو يظهر في الصورة ،

بقدراته الفاتحة وشجاعته النادرة ، ومهاراته الخرافية ، حتى

للمكب الابه ، فلم أدق مصر ، واحدا صده ، ولم أنعم بظفر

واحد في كل صراخاتي معه .

خيمت (رودلف)

— لا ريب أنك تكرهه بشدة

لصمت انصاف شاردة وهي لغو

— ربما كان هذا محورا طبعها بالسبب من رجل يقاتل رجلا

وتكنكم تسون حبا حيلة بالله الألهة إلا وهي انني

أنني وكل أني — مهما بلغ لرب — تحتاج إلى رجل ينقذها

جسدها

وتهدد في عمق ، لمن أن تضيق

— والرجل الوحيد في هذا الكون ، الذي مدحني الشعور

بصفت لأمره ، هو (أدهم) (أدهم صبرى)

لراجع (رودلف) ، هناك في استكان

— سوريا — هل تعشق هذا المصري ؟

أجابته في حادثة

— نعم — عد دائما كذب منه عندما تعجب به مد ظلي

إلنى حب أنهم مصري ، سجد من أعين أعمالي ، ولم تكن

وعلى الدائمة في تدميره لا مولا من المصري عن هذا الحب

وسحطا ، لأنه لا يتم في هذا كأنني بل كخضم يذاته

ولنحسب بدر عهد في نولر مستطرفة

— انعلم بم ضرب عذبا أنته أمانى ؟ لقد تخيلت أن

ألقى نفسي بين ذراعيه

عطف ذاكرا

— اب — و سوب حراهم تلمنى أن تظني نفسها بين

ذراعي رجل ؟

أجابته في حادثة

— ولم لا ؟ ألمت امرأ ؟

أجابها

— بلى ولكن عطفه ، يدانج برامو تحب لمصيد ،

والعنى أخطاء الأدب كانوا وهى اشرافك

عظمت ساعطة

1

— كلهم مما ملوا على كناية

ثم انضلفت في لغوت

— فيما عداه

ويهدد نهدا حاد ، قبل ان تصف

— حتى في صم عاكنا كان مهدبا عذبا هل يصدق ؟

عقد ، رودلف حاسية وفان في صبق

— اصمى ؟ سوب اصمى اذهم مصري عد

او الخبة سر قلعة لا يهبط عد او ذاك ، فقط امنحني

مكافاة وبعود لا يصدق في بولاب ضحكة لامرئكة ،

وأبعد ما تر

— وكنا ، سمح بحارة وهى تابع

— العبة أنه قرع يد — لقد عهد اذهم ، ذاكرته

وم بعد رجل شاعر اب مصري ابدى يعامل على دوما للبد

صار عبيد به بهر يسكنها

عطا ، رودلف نغمة ، هو يقول مستكرا

— هذا الشيطان عجينة لينة

واصلت على في نشوة

97

- تصور ما يمكن أن يحدث لو امتنيت جدياً إلى
 أن تزوج ، وإن أنعم أخيراً بمهادنة جيدة مع الرجل
 الوحيد ، الذي أحبه في عمرى كله
 عطف حاجبه في حقى ، وهو يقول
 - حسبت حيناً لكما ماذا هي مكافأتى أن ؟
 الطفت إليه ، فأنقذته في هدوء
 - أعلم ما الخطبة الوحيدة في سيرة خلق هذا العالم
 يا (رودلف) ؟
 سأفعل ما يجب
 - ما هي ؟
 فعاد ، ارتفع مسدسها في وجهه ، وهي تلمح في ضرامه
 صاعدة
 - الب
 اتسعت عيناه في رعب والصق عقبيه وهو يلوح
 بكفيه خائفاً
 - أن ؟ (ماذا يا صوب) ؟ (أى لا أرفض رواجك
 من هذا عصرى ، ولا حتى حيث لك ما حصل حق المذبح
 وأنصرف

جذب امرء مسدسها في هدوء ، وهي تقول
 - ونكت تعرف السر يا (رودلف) ، تعرف
 (أذهب صدى) على قلب خيالة (أنت تعلم القعدة
 ، السر لا يفسى سر إذا ما تجاوز فرد واحد
 فزح (رودلف) ، يكعبه في عب هائل وهو ينفث
 - لن حرم محبتي واحداً يا صوب ، أفسد لك يائسى
 حتى لا يدان استغنى به ولكن مركبى أحب
 أرحمك
 فالت في صرامة
 - غادر السيارة
 طاعها (رودلف) في سرعة ووقع خارج السيارة
 برعاف وهو ينطلق في قومه مسدسها مصدرة في رأسه
 ويصطف بلهجة القرب إلى البكاء
 - رح - يا صوب ، أرحمك (أفسد لك يائسى
 أنطق بحرف واحد ، وإني
 أحرست مصاحبة أطلب يا صوب ، بكل هدوء وفركب
 لحنى حقى (رودلف) ، وبعد من حميمته في موحرة رامة ،
 مع بعض خلاص من محبة قبل أن يسلط نظير أرمه جنة
 حامدة

ومكث هنيهة انتقبت ، سوية ، إلى مقعد القيادة ،
 وأدارت محرك السيارة فالتفت
 — لسبب أحسن — فلو أن السيارة باليد
 ثم انطلقت عالتة إلى كبروا ،
 إلى الرجل الذي تحب



حوت رصاص خلفها من يدها هنيهة ، ولكنها عتري حتى
 (ذلك) وسعد من طعمته ! ما أخره به

صبا ، كال ، لنفسه كاسا من الشراب ، وروح برشفه في
بطء ، وهو يتأمل محويات حجرة كسب الفاعلة التي يحس
فيها ..

بعد كتاب عند ايام حجرة (نوماس)

والآن هي حجرة

لقد ارتفع درجة في ميل مدته

وحرط سيحمد إلى بدرجة عالية

ثم العالي

والعالية .

حتى يستقر على فرش (سكروبيون)

هذا هو طموحه العظيم

انزع من أسلامه بقية صوت (فرانسوا) وهو يتصيح

لأنه

ح صله الحو يا الزعم .

رفع (كال) عينه إلى في حذره ، ورنشله وذهة اخرى

عن كاسه ، قبل أن يقول

— صله الحو يا فرانسوا ، هل جمع المعلومات

الطلوبة ؟

أجاب فرانسوا : ببعده الباردة

— فريتا يا الزعم

استرخى ، كان في مقعده وقال وهو يحس كاسه

بكمية

— هات ما لديك

قال (فرانسوا)

— حوار مع نيك السيدة المال يحمل اسم (بورما

كريم) وهي سيدة أعمال ألمانية ثرية ، ظهرت عند

ما يقرب من عام (١٩٤٤) وحظ لورده هائلة في وقت قصير ،

ويخرج مقوما هناك أن ليس غايه الاصل على الزعم من

أن تصعدت لأغايه بطلاقة كاسه ونحوه لفة كل منطبات

لأمن هناك ولقد ردت سيدة (بورما) الحاكم حو ،

هذا الصبح ، وطلب منه إثبات كفاية : أصبح (في سجنه ،

وكان يقود مبرم فيار (رودلف)

عقد (كال) حاجيه ، وهو يقول

— (رودلف) ؟ هل يعرفها من قبل ؟

أجاب (فرناندو) .

— هذا يحمل بالتأكيد فهو أجدنا المال

قال (كال) في حرم

— لابد من استجوابه على الفور

أجاب (فرناندو) بنفس اللهجة الباردة ، التي لا تحمل أية

الطعالات

— لقد فطنت المرأة فطنته على تمام أحد الظهر ، والسيدة

(لوردا) تعود سيارتي بنفسها الآن ، ولكن ليس هذا هو

المهم ، وإنما أهم ما في هذا الأمر هو أن (أميجو) راح يطف

صائلا (لوردا) من اسمه الحقيقي وهي تعادى رزاقه

الغضب (كال) وسأله في اهتمام

— ماذا عن اسمه ؟ وهل أخبرته به ؟

هو رأسه نظما ، وقال .

— لا لقد أصغر (جوريه) على إنهاء الزيارة

عقد (كال) حاجبه ، وهو يلوح في غضب

— الحق ؟

ثم يهز من مقدمة وهو يهتف

— هذا الأمر عجيب جدا يا فرناندو ، غشوان

(أميجو) يعني أنه يجهل حقيقة شخصيته ، ولقد يشير هذا إلى

فقدانه الذكورة على نحو ما ، ومن المؤكد أن (رودلف) قد

تعرّفه ، وأنه يقدم مدى اهتمام (بورما كريتيال) هذه بعمره

أجدا ، لقد فطنت أوسل يستعجب ، وسأوت هي أن تلتقي

— (أميجو) في سجنه فطنتا ؟

الطقد حاجباه في شدة ، وبدا من الواضح أنه يتذكر في

عمل ولزم (فرناندو) نصبت ثمنا احتراميا لخصب

وعينه ، حتى ذلك أحد رجاء كال ، إلى الحجرة ، وتصحح

ليل لأن يقول

— هناك سيدة ترحب في مقابلةت أيا الزعم

الغضب يد كال ، يسأله في اهتمام

— سيدة !! من هي ؟

أجابته الرجل

— [اب فائمة ثانية لدعي (بورما كريتيال)

انصت عنها (كال) ، ويرفقا يوربي عجب ، في حين عقد

فرناندو (حاجبه في شدك دون أن يمس يديك شدة

فالتفت إليه (كال) ، قائلا في انصاع

— لقد جاءت إلى هنا بنفسها

ثم أضاف في حزم

— اسمع يا فرناندو ، حذار أن تحصل على صورة

د اميجو ، هذا ، وإرسالها إلى الفاكسيل ،^٥ أي القبالة

في (بوروز) ،^٦ وأطلب منهم عرائش بكل ما يطلبونه من

صاحبها ، وعلى وجه السرعة

أوما فرناندو نراسه صاعداً ، وانح على نشر ، لتحدد

الأمر في حين تصف كتاب في الرجل الآخر وقال

— فلما لم يكن

سبب لقصه كتاب حرق وكذا يدعى بارتولميا

الفضائله ولكنه لم يكن يظن ، يا سوزا ، يقتب وسجرتها ،

حتى السبع عمداً في أسوار وهو عيسى مندوها

— رثاء ١١

٥ الفاكسيل جهاز ينقل الصور والرسائل عن طريق

الأسلاك بواسطة تحريك ذبذبات صوتية ثم مترجمتها ككلمات

صوتية ، في جهة الاستقبال

٦٠٠ راجع قصص ربح الأموال بعام ١٩٠٤

كتاب أجمل امرأة وقعت عليها عباد طينة عمره ، وأكثر من

فنه وإغرائه ، حتى أنه لم يملك نفسه من الانتداع نحوها وهو

يخط -

— ياله من شرف يا سيدي ؟

تركته يقيم أناسها بشهادة محسومة ، ثم صاحب يدها في رفق ،

وحسب على أقرب ملحد إليها ، وهي تقول

— يا رهاة عمل يا سيور ، كآل ،

أحاب مهوراً ، وهو يحدس طرائف

— تسعدني رباتك لأي سبب يا سيدي

أستبعد أن يبره حياء ، فالتكاثب عن مسند طمعتها ،

ومالت نحوه ، وهي تقول :

— إياي في الواقع صفة

راح البهارة ما خلف لدرجتي ، مع صوب طموحاته ، نبي

تصرخ في أصغاله ، فترجع مبطلا وجهه عن أنفاسها ، وهو

يقول -

— صفة ؟ أي نوع من الصفات ؟

أدركت من حركته أن خافاً لي يصبح الكثير هذه المرة ،

فترجعت بلورها ، وهي تقول بلهجة عميقة

— انها كما يقولون : صفة للطريق . . فأتيت غشاك
بضاعة لا تفتد كثيرًا وأنا أحتاج إليها ومساعدة لدفع ثمنها
نقدًا ، وعلى الفور

اتسم وقد بدت بتعجب الأمر ، وقال

— وما نوع هذه البضاعة ؟

أجابته في هدوء

— انه رجل . رجل يدعى (أميجو)

رفع حاجبيه في دهشة مصظمة وهو يقول

— (أميجو) ؟ وهل أمره ؟

اتسعت بؤبؤه في تحت . وهي تقول

— دعنا نعيد بعد مرور حال لأعتمد يا سيدي . . كال .

الذين لا يحبون أوقاتهم في مجالس ومحاورات ومتاورات .

بل يكتفون بالأوراق كلها على المائدة دفعة واحدة

رائي له أسلوبًا ، فهو يقول

— فأراك في كأس من الخمر ؟

أجابته في هدوء

— انني أفضل (الخودكا) .

رفع حاجبيه في دهشة وهو يقول

— (الخودكا) ؟ في العصور أبداً ان طائفة رفيقة مثلك
يحكمها أن تعزل هذه النوع من الخمر
الكحول فيه تسمم في طائفة لغوية

قالت في حيرة

— دعك من ادب وأحرف
أجابته في هدوء

قال معسفاً في شجوية

— لقد نه
أجابته في هدوء

أجابته في هدوء

بدت الصرامة في عيني
أجابته في هدوء

— ألم تنق على كشف لأمر ؟

قال وهو يهتف كتاب من طبر
أجابته في هدوء

— عطرفة
أجابته في هدوء

طلب من هذا
أجابته في هدوء

قالت في حيرة

— طبعك
أجابته في هدوء

انني اعلم انك اعطوط في هذه الخدبة
أجابته في هدوء

فيها ما دخلت
أجابته في هدوء

(أميجو)

لال منسما

— وما المطلوب مني الآن ؟

قالت في عصبية

— إن تحب أن تحب من حياة (أميجو)

وان تحب ان تصمت لخطاب وهو يتطلع إليها ، ثم قال

لحرفها ، قائلاً

— قد أجادل معك هناك لو

سأله في خفية

— لو ماذا ؟

فراجع لائقاً في بطن

— لو أجبت على أسئلتى .

عندك حاجيات جميلة ، وهي تطرب

— ماذا تريد ؟

سألتها على الفور

— ماذا تريد من (أميجو) ؟

أحابه دون ذرة واحدة من التردد

— لأنني أحبه

م يكن يتوقع هذا الجواب قط ، ولا حتى تلك اللمحة
العابدة ، التي بطلت به ، سوب ، له فقد رافع حاجباه في
ذهلة ، وهو يقول

— تحبني ؟

ثم هب ان يحضر مسطود في حدة

— ولكن هذا مستحيل ؟

قالت في حلق :

— مستحيل أن أحبه ؟

قال في حدة

— بل مستحيل أن يكون هذا هو السبب الحقيقي أن

وانت من ان (أميجو) هذا ليس رجلاً عادياً لقد هزم رجائنا

في كل مرة حاولوا الصنت به ، واسقط لنا طائر في غليوكو بخر

وهو أعزل ، و

فأخذه في حدة مماثلة

— ومن قال إنه شخص عادي ؟

حذق في وجهه خبطة ثم قال بصوت عبقه لا تعمال

— من هو ذاك ؟ ما اسمه ؟ إلى ماذا ينتمي ؟

صغرت خبطة ، قبل أن يجيبه

— انه يدعى موسى موسى ذروا نيل ، ١٠

كان قد هو و اسبقه ان تظها ربه ذلك الشاه
بين اذهم مصري و صايط اذهم الساق و موسى حاييم
ذروا نيل ، اذهم و لاسه مقوله سرعه فقد عطف
كان ، و لاسه و كان قد حرمانه

— (موسى ذروا نيل) ١٢ اهو ؟
لا طعمه

— براني ٢ هم و لاسه كان يحصل في مصر
لوسد هم لفظ مصرعه و يكي فوسد به على قد
الحياه ، و لاسه فقد ذاكره
و لاسه (كان) في اقول
— (الموصد) ؟

هم لفظ في اذهم و لاسه يصط ر ، و لاسه لفظ
(سونيا) في لولر

— لاسه يد و لاسه به ما يزال على قيد حياه
اجاب في اذهم
— اظنني ان يظنوا

٥ اصبع لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه

تظن حتى حاييم حاييم لاسه علي حاييم لاسه
لظن و لاسه

— حاييم حاييم لاسه لاسه لاسه لاسه
خوي من كسيبر شارب لاسه لاسه لاسه لاسه
للاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه
علي صايط لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه
للاسه (سونيا) في صوت حاييم

— (موسى حاييم ذروا نيل)

صحيح كان لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه
للاسه في لاسه

— لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه
للاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه
للاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه
و لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه

— انه هو

ثم طلق لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه

— انه هو

للاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه

— و لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه لاسه

تطلق محكمة عاليه اخرى وهو يقول

— لائن بالانتي منحصر عليه بالبحر ، عندما يكون
كان سجدا يروى له ان يدور سجادة على كل من حوله
والنقط سماعه هاتفه مرة اخرى وصحط أرضا ولم
يكلم بسمع صوت بعده ، حتى قال
هذا كان قبل ان يجرده ، اني اريد لتحدث به
المقد حسانه معه وقد تولد في صوته وملاحه وهو
يقول

— عاد ٢ عن رجل مع السجين ٢ مد مني ٢

هذا سرب ، من مفعدها وهي تقول في تولد

من رجل معه ١٩

ان كان ، فقد بدا الفسق عليه ، وهو يقول

— عند ساعة لا تلتفت إذن

ثم عاد ساعة لتتألف وهو يقول لـ (سوبا) انني
امتلا وجهها بالفرح

— لقد رحلت من ساعة وهذا يعني ان تفيد حكمكم

الإعدام قد تم ان سلب باستيورتنا نصف هذا

وابدرب سوبا ، لاؤن مرة في عمرها

من اجل (أدهم)

١١٤

١٠ — الإعدام ..

شعر (جورده) بحيرة مائلة ، عندما استسلم (أدهم)
لجأه له ومرحاله وهم ينقلونه إلى سيارة السجن المظلمة ، ذات
القضبان

صحيح ان (جورده) قد استعان بمشقة رجاء ، يحمل كل
صمم مدله ، رشاش فويا ، ويتنفس انعطاف رأس (أدهم) ،
وسمه سقا عند أوزن باخرة مقاومة من هذا الأخير

وصحيح أنه اصغر عن إحاطة معصمي (أدهم) بالأحلال
المهددة خلف ظهره ، إلا أنه وعلى الرغم من كل هذا ، كان
يولع من (أدهم) شيئا من المقاومة

ولكن (أدهم) كان أدكى من أن يفعل

لقد حرص في دمراته كل الاحتمالات ، وأدرك أن مقاومة
لرجال الشرطة ، في مركزهم ، وبكل استعداداتهم هذه
مضد نوعا من الانهيار الحتمي

ولقد نجحت (ماريانا) في التسلل إلى التافدة المختبئة
لبرراته وسوساتها حصل على بعض المعلومات الخاصة

بالسيارة ، التي منتقله إلى السجن العام ، وهي سيارة صغيرة ، ذات خزانة خلفية من الصلب ، تصنع لثلاثة أفراد ، مما يعني أنه سيؤدع بها مع حارسين ، ولقد أخبرته (ماريانا) أن سيارة من سيارات الشرطة مستخدم سيارة السجن ، في حين ستجلبها سيارة شرطة أخرى ..

وبدراسة الأمر من كل الوجوه ، أدرك (أدهم) أن اللحظة المناسبة للفرار هي لحظة محاولة الهياكل بالذات ..
ففي هذه اللحظة ، يبدو الأمر للجميع وكأن (أدهم) مجرد ضحية عديمة الهيلة ، وأهمهم هم الوحوش المفترسة .. ومن المربك حقا ، في مثل هذه الظروف ، أن تبذل الأذوار على بحر مباحث ، بحيث تستعمل الضحية فريسة إلى وحش مفترس ، وتصبح الوحوش هي الضحايا ..

ويخطط مذروسة ، لم يفرام (أدهم) ، وهم ينقلونه إلى سيارة السجن ، ويتسم في أعماقه ، عندما رائحه حارسان كما تولع ، ثم انصت في اهتمام ، حتى سمع أربع عبطات عابئة على باب السيارة ، فتلها ثلاث طقات ..

وكانت هذه شفرة الفلق عليها مع (ماريانا) ..

شجرة تقول إن السيارة الأمامية تحمل أربعة رجال ، في حين تحمل السيارة الخلفية ثلاثة ، وإذا أصاب (أدهم) إليها حارسه ، وسائق سيارة السجن ، يكون المجموع عشرة رجال بهمهم والكمال ، هم كل القوة التي ينبغي أن يقاتلها لئلا حرقه ..

وعلى الرغم من قيوده وحراسه ، استرعى (أدهم) داخل سيارة السجن في هدوء أدهش الحارسين المراقبين له ، وبث في قلبهما شيئا من الرهبة والخوف ، فانجذبت أسلحتهما إليه في غلظ وثقل ..

ومع رحلة الانطلاق ، ربح (أدهم) تراجع الموقف في هدوء ..

لقد أزعج به (كال) في مشكلة هويمة ..
مشكلة مع القانون ..

وحسب لورينا من محاولة الهياكل ، فسيكون عليه أن يواجه قوة القانون كلها ، باعتبارها أحد الخارجين عليه ..

وهذا يزيد من مشكلته مستبدا ..
ولكن لماذا لا يصر بالطلاق ؟ ..

لماذا تشر له كل هذه الحقائق والتحديات مألوقة ؟ ..

لرى . هل اتعاد مجابهة الخطر ؟

نعم ..

هذا ما يشر به فى أصله ..

استناره بالثوت يؤكد له أنه رجل خلق ليقاتل ..

وليتحدى ..

وبعد ساعة كاملة من السير . توقفت سيارة السجن .

وتحطرت كل حافلة من خلايا (أدهم) للعمل ..

وبدت الخيرة على وجهى حارسه . وكأنها يضاء لان من

سر هذا التوقف . فابسم لى شخيرة . فأتلا :

— لا تقفلا .. فلفط حالت اللحظة .

سأله أحدهما فى تولر :

— أهة لحظة ؟

ولجأة . انفتح باب السيارة فى صف . وبدت خلفه وجوه

عدة ..

لقد حدث اعتلال بسيط فى الخطه ..

إن (أدهم) لن يواجه عشرة من رجال الشرطة

فحسب ..

بل سيواجه أيضا خمسة عشر رجلا من رجال (كال) .

أطلقوا بوجوههم عليه . وابساماتهم الساخرة تخرج بعلامات

الثوت فى قوالب مدافعهم الرشاشة . وإلى جوارهم وقف

(جوزيه) متوكرا . يقول :

— ما كان ينبغي لتسيور (كال) أن يرسلكم .. كان

أفضل أن يبنى رجال الأمر كله .

ابسم قائد رجال (كال) . وهو يقول :

— لا تفرق يا (جوزيه) .. إننا هنا للتأكد من مصرع ذلك

الفيضان فحسب .

ثم أشار إلى حارس (أدهم) . فأتلا فى صرامة :

— هاهوا السيارة .

فقر الحارسان من السيارة فى تولر . فى حين ابسم الرجل

ابسمه شامسة ساعرة . أجميا (أدهم) بابسمه أشد

شخيرة . وهو يقول :

— مرعى أيا الوحد .. أهق زعيمك (كال) فى ثوب إلى

هذا الحد .

أجميه الرجل . وهو يجذب إبرة مدببة :

— ربما .. سيملك الأحمياء فى الجسم عن الحيلة .

ثم رفع يده إلى وجهه ، مستطرداً في حزم :
— هيا .. فلتنه هذا العمل .

ارتفعت قوّهات الدافع الآلية كلها نحو (أدمم) ، الذي
ولف ثابتاً وسط سيارة السجن . وهبط الرجل :
— الآن .

وانطلقت المنطلة كلها بدوي سبل من الرصاصات .

(انتهى الجزء الثاني بحمد الله ، وبليه الجزء الثالث)

(معركة القمة)

بسم الله الرحمن الرحيم



د. عبد القادر

رجل

المتحليل

سيرة

روايات

يوليه

لكتاب

زائفة

بالأحداث

المسيرة



الكتاب في عصر
الحداثة

وما بعد ذلك بالذات
الأمر يكتفي في ما
تسود العروسة
والعالم

الأعطوط

- كيف يتضح (أنهم صوري) في
مواجهة جيل كامل بفرجه ؟
- من هي (نورما كورتال) ؟ ولماذا
تسمى عطف (أنهم) ؟
- ترى ... هل ينمو (أنهم) من الفرج
(كال) ... أم بالعصاة ذلك
(الأعطوط) ؟
- اقرأ التفاصيل المكونة ... وتابع ما يقوله
(رجل المتحول) -



العدد القادم : معركة القمة